هذا شرح الجزريه فى علم التجويد المسمى
بالحواشى المفهمه فى شرح المقدمه

لابن المصنف رحمه الله
ونفعنا به
آمين

هذا شرح الجزريه فى علم التجويد المسمى
بالحواشى المفهمه فى شرح المقدمه

لابن المصنف رحمه الله
ونفعنا به
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي في جلال قدسه لا احصي ثناء عليه كما هو أثنى على نفسه حمد من خلقه فسوّاه وتيقن انه لا رب سواه وصلى الله على سيدنا محمد الذي أرسله للعالمين رحمة وفضل أمته على كل أمة وأنزل عليه القرآن العظيم مفتتحا بالسبع المثاني نعمة أي نعمة وعلى آله وأصحابه الذين جمعوا القرآن بعد تفريقه وقاموا باتقانه وتحقيقه بالهمة صلاة تبيض وجوهنا يوم الفزع والطامة (وبعد) فان أولى ما تصرف فيه الهمم العوال كلام الله الكبير المتعال وأهم ما يبدأ به قبل تلاوته تجويد حروفه وتصحيح قراءته وكان أنفع ما ألف في ذلك الارجوزة المسماة بالمقدمه فيما على قارئ القرآن ان يعلمه من نظم سيدي ووالدي الامام العلامه شيخ الاسلام والمسلمين عامه رضي الله عنه وأرضاه ونفع ببركة علومه وأبقاه فانها مع صغر الحجم وحسن الاختصار حوت مالم تحوه في هذا العلم الكتب الكبار (وقد) سألني بعض اخواني من الطلبة ان أعلق عليها شرحا يحل ألفاظها وعباراتها ويوضح معانيها واشاراتها فاجبته الى ما طلب وعلمت ان ذلك قد وجب فاستخرت الله تعالى وكتبت عليها تعليقه والله أسأل توفيقه وسميتها الحواشي المفهمة في شرح المقدمه وبالله التوفيق قال المصنف رضي الله عنه

(م) يقول راجي عفو رب سامع * محمد بن الجزري الشافعي

(ش) القول اسم المفرد والمركب مفيدا كان أو غير مفيد والرجاء الطمع فيما يمكن حصوله بخلاف التمني ويتقاربان والعفو الصفح عن الذنب وترك مجازاة المتعدي وأصل العفو الفضل فعفو المال فضله قال الله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو يعني تتصدقون بما فضل عن قوتكم وقوت عيالكم والرب في اللغة على وجوه أحدها الرب بمعنى السيد قال أبو عبيدة معمر بن المثنى في قوله تعالى اذكرني عند ربك أي عند سيدك والثاني بمعنى الصاحب كقول الله تعالى حكاية عن يوسف قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي أي صاحبي الثالث بمعنى المولى كقوله صلى الله عليه وسلم في أشراط الساعة ان تلد الامة ربتها وفي بعض الروايات ربها أي مولاتها وهي الامة تلد مولاها ابنا أو بنتا فيكونان مواليها لانهما في الحسب كأبيهما وبهما ثبت عتقها الرابع الرب بمعنى المصلح للشيء والمربي له ومن ذلك سمي الربانيون لقيامهم بالكتب واصلاحهم لها وقيل سموا بذلك لانهم يربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره ولما مات ابن عباس قال محمد بن الحنفية مات رباني هذه الامة فهذه وجوه معنى الرب في اللغة فهو الله رب العالمين بمعنى السيد والمولى والمصلح لهم ولا يقال له رب بمعنى الصاحب لانه ليس من أسمائه ويجمع على الوجوه أرباب والله رب الارباب وقال القتبي ان المخلوق لا يقال له الرب معرفا باللام وانما يقال له رب كذا والرب على الاطلاق هو الله تعالى لانه هو المالك لكل المملوكات والسامع والسميع بمعنى واحد الا انه أبلغ في الصفة من السامع وفي الحديث من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه قال أبو عبيدة يقال سمعت الرجل تسميعا اذا جعلته مشهورا ومن روى سامع خلقه برفع العين أراد سمع الله الذي هو سامع خلقه فجعل السامع من نعت الله ومعناه فضحه الله ومن رواه أسامع خلقه منصوبا أراد جمع اسمع يقال سمع وأسمع وأسامع جمع الجمع ومعناه ان الله تعالى يسمع أسماع خلقه بهذا الرجل يوم القيامة ويظهر لهم شره وقد يكون السمع بمعنى القبول والاجابة ومنه قول المصلي سمع الله لمن حمده ومعناه قبل الله حمد من حمده وأجاب من حمده الى ما طلب منه وهذا المعنى هو المراد ههنا وقوله تعالى سماعون للكذب أي قابلون له وقوله تعالى انما يستجيب الذين

يسمعون يعني به سمع القبول ومنه في الحديث أعوذ بك من دعاء لا يسمع أي لا يقبل ولا يجاب لان الله تعالى سامع كل مسموع الا ان من المسموعات ما لا يجيب فيه والله تعالى لم يزل سامعا وسميعا على الحقيقة محمد عطف بيان على راجي ابن الجزري بدل من محمد والجزري مضاف اليه نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما بلاد المشرق وفعيلة ينسب اليها فعلي كما ينسب الى حنيفة حنفي والناظم رحمه الله شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي نسبة الى مذهب الامام محمد بن ادريس بن شافع القرشي المطلبي رضي الله عنه ثم أتى بمقول القول فقال

(م) الحمد لله وصلى الله * على نبيه ومصطفاه

(ش) الحمد في اللغة بمعنى الرضا يقال منه حمدت الشيء اذا رضيته وأحمدته اذا وجدته مرضيا بمعنى وفي الحديث أحمد اليكم غسل الاحليل أي أرضاه لكم والحمد ههنا هو الثناء على الله تعالى باعتبار الكمال ومورده اللسان والشكر باعتبار الاحسان ومورده الجنان واللسان والاركان وقد يكون الحمد بمعنى الشكر ومنه قول علقمة

شعر والحمد لا يشترى الا له ثمن * مما يضن به الاقوام معلوم

وبدأ به تأسيا بالقرآن ولما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم أي مقطوع البركة والبال الشأن المقصود ولله الكلام فيه من جهة الاشتقاق اختلف أئمة اللغة والنحو في ذلك فحكى سيبويه والمبرد عن الخليل انه قال الله اسم خاص لله غير مشتق من شيء وليس بصفة فعلى هذا القول يكون الاسم جامعا لاسمائه ونعوته وصفاته والاشارة بهذا الاسم الى ذات قديم واحد بلا تشبيه ولا تعطيل هو الذي صنع العالم وأخرجه من العدم الى الوجود وهو المستحق للصفات التي لابد للصانع أن يكون عليها وقال الباقون وأئمة اللغة والنحو انه اسم مشتق واختلف هؤلاء فيما اشتق منه فقال أبو الهيثم الرازي قولنا الله كان الاصل الاله ثم حذفت العرب منه الهمزة المتوسطة استثقالا لها فلما حذفوا نقلوا كسرتها الى اللام الساكنة قبلها وقالوا اللاه فحركوا لام التعريف ومن حقها السكون فالتقت لامان متحركتان وحق الاولى منهما السكون فاسكنوها وأدغموها في الثانية فقالوا الله ونظيره قوله تعالى لكنا هو الله

ربى كان فى الاصل لكن أنا فحذفوا الهمزة وحولوا فتحتها الى النون قبلها فصارت لكننا فاجتمعت نونان متحركتان فاسكنوا الاولى وأدغموها فى الثانية فقالوا لكنا وهكذا حكى عن الفراء وقال قوم ان الاله ماخوذ من قولهم ألهت الى فلان اذا فزعت اليه وفى هذا المعنى قال الشاعر

ألهت اليكم فى بلايا تنوبنى * فالفيتكم فيها كريما ممجدا

وقال آخرون ان ذلك ماخوذ من قولهم تألهت أى تضرعت ومنه قول رؤبة بن العجاج شعر

لله در الغانيات المده * سبحن واسترجعن من تأله

فالاله على هذا القول هو الذى يتضرع اليه وقال آخرون ماخوذ من قولهم لاه يلوه لوها وليوها ولياها اذا احتجب قال الشاعر

لاه ربى عن الخلائق طرا * فهو الله لا يرى ويرى هو

وقال آخرون انه ماخوذ من قولهم ألهت بالمكان اذا أقمت به والله تعالى منزه عنه فمعناه الذى لا يتغير عن صفته كأن المقيم بالمكان لا يزول ومنه قول الشاعر

ألفنا بدار لا تبين رسومها * كأن بقاياها وشام على اليد

وقال آخرون الاصل فى اله ولاه فهو من الوله كما قيل فى اسادة واشاح وسادة ووشاح ومعناه ان العباد يولهون عند ذكر الاله أى يطربون ومنه قول الكميت

ولهت نفسى الطروب اليكم * ولها حال دون طعم الطعام

وقال سيبويه الاصل فى قولنا الله اله فلما حذفت همزته عوضت فى أوله الالف واللام عوضا لازما فقيل الله وقال المبرد الاصل فى لاه لوه على وزن دور فقلبوا الواو ألفا فصار لاها على وزن دار ثم أدخلوا لام التعريف فقالوا الله وقال آخرون أصله هو الذى للاشارة الى المكنى فادخلوا عليه لام التمليك ثم قصروا الهاء واشبعوا فتحة الالف فصار لاه وخرج عن معنى الاضافة الى الاسم المفرد فادخلوا عليه لام التعريف فقالوا الله وأكثر هؤلاء الذين حكينا قولهم فى اشتقاق هذا الاسم يزعمون ان معنى الاله المعبود والتأله التعبد وذهب الجمهور الى ان الاسم الاعظم هو الله والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وهى واجبة لقوله تعالى

يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولما روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ولما روى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال بعض أهل العلم اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس وذهب الامام الحليمي من أصحابنا والامام أبو جعفر الطحاوي من الحنفية الى وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر قال الحليمي رحمه الله قد تظاهرت الاخبار بذلك فان كان ثبت فيه اجماع يلزم الحجة بمثله على ان ذلك غير فرض والا فهو فرض على الذاكر والسامع قوله على نبيه الضمير فيه الى الله تعالى والنبي هو المنبئ عن الله تعالى أي المخبر والفرق بينه وبين الرسول ان الرسول مأمور بتبليغ ما أنبئ به والنبي هو المخبر ولم يؤمر بالتبليغ فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا قوله ومصطفاه الضمير الى الله تعالى والمصطفى المختار والله اصطفى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الخلق وأرسله الى العالمين رحمة صلوات الله وسلامه عليه ففي صحيح مسلم وسنن الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم

(م) محمد وآله وصحبه * ومقرئ القرآن مع محبه

(ش) محمد اسمه صلى الله عليه وسلم بدل أو عطف بيان من نبيه علم منقول من صفة المبالغة قوله وآله الضمير يعود الى اسمه الكريم وآل النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته وقيل أهله الادنون وعشيرته الاقربون قوله وصحبه اسم جمع والصحابي من يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أو صحبه أو رأى النبي أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين وانما قلنا أو رآه النبي ليدخل ابن أم مكتوم فانه كان أعمى والتقدير وصحبه غير الآل ليقوى العطف قوله ومقرئ القرآن أي وعلى مقرئ القرآن فدخل كل من أقرأ القرآن من التابعين وغيرهم قوله مع محبه أي مع محب القرآن سواء كان قارئا أو لم يكن لان المرء مع من أحب اتبع الآل بالصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم

قولوا

قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبصدق على الصحابة ومقرئ القرآن وقارئه وصحبه وان لم يكن قارئا من التابعين وغيرهم لقوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان ولقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان * (فائدة) * الجمهور على انه لا يصلى على غير الانبياء ابتداء فلا يقال اللهم صل على أبي بكر أو على واختلف في هذا النهي فقيل حرام وقال الاكثر مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير الى انه خلاف الاولى والصحيح انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار أهل البدع والمكروه ما ورد فيه نهي مقصود قال ابن عباس رضي الله عنهما لا ينبغي لاحد الصلاة على أحد الا النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يكره اذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره ومحبته فانما ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأما اذا كان على طريق الدعاء والتبرك فانه جائز لغيره كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لبعض الصحابة بلفظ الصلاة قيل ان ذلك مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والحاصل انه كما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا وجليلا فكذلك لا يقال أبو بكر أو على صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه أو رضوان الله عليه أو شبه ذلك

(م) وبعد ان هذه مقدمه * فيما على قارئه أن يعلمه

(ش) بعد ونقيضه أي قبل ظرفان مبهمان لا يبين معناهما الا بما اضافا اليه ولذلك لزمتهما الاضافة لفظا نحو من بعد زيد او تقديرا نحو من قبل ان تلقوه ويضافان الى المفرد لان ابهامهما يرتفع به ويعربان في حال الاضافة ويبنيان اذا قطعا عن الاضافة لتنزلهما منزلة بعض الكلمة وحركا لالتقاء الساكنين بالضم لانهما في حال الاعراب يحركان بالفتح والكسر دونه فحركا بالضم في حال البناء ليكمل لهما الحركات وتقدير المضاف اليه محذوف في هذا البيت أي وبعد حمد الله والصلاة على نبيه وآله وصحبه والتابعين قوله ان هذه مقدمه أي ان هذه الارجوزة طائفة من علم التجويد قوله فيما على قارئه ان يعلمه أي في الذي يجب على كل قارئ من قراء القرآن ان يعلمه مغنية عن غيرها وأن مع الفعل المضارع تتقدر بمعنى المصدر

(م) اذ واجب عليهم محتم * قبل الشروع أولا ان يعلموا

مخارج الحروف والصفات * ليلفظوا بافصح اللغات
محرري التجويد والمواقف * وما الذي رسم في المصاحف
من كل مقطوع وموصول بها * وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

(ش) اذ تعليل لوجوب المقدر في مضمون قوله فيما على قارئه ان يعلمه والواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه عليهم الضمير عائد على المقدر في قوله فيما على قارئه أن يعلمه محتم أي مفروض تأكيد لقوله واجب والحتم والفرض بمعنى القطع وقوله قبل الشروع الى آخر الابيات أي يجب على كل القراء قبل الشروع في القرآن أن يتعلموا مخارج الحروف وصفاتها ليحسن التلفظ بافصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها وهي لغة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغة أهل الجنة في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم أحب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي في حال كونهم متقني تجويد القرآن كما يأتي تعريفه وعارفي مواقفه ومباديه وعالمين برسم المصاحف العثمانية لانها أحد أركان القرآن من مقطوعها وموصولها وتاء التأنيث المكتوبة تاء ولم تكتب هاء وبها في قوله من كل مقطوع وموصول بها الضمير يعود الى المصاحف والباء بمعنى في أي فيها وبها في قوله وتاء أنثى لم تكن تكتب بها أي بهاء قصر للوزن ثم أخذ في بيان كل واجب من هذه الفصول مفصلا

(م) مخارج الحروف سبعة عشر * على الذي يختاره من اختبر

(ش) المخارج جمع مخرج اسم لموضع الخروج وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف جمع حرف ويريد حرف الهجاء لا حرف المعنى ويسمى بذلك لانه غاية الطرف وغاية كل شئ حرفه أي طرفه ومادته الصوت وحده هواء متموج بتصادم جسمين ومن ثم عم به والحرف صوت معتمد على مقطع محقق او مقدر ويختص بالانسان وضعا والحركة عرض يحله والحروف العربية الاصول تسعة وعشرون حرفا باتفاق المصرين الا المبرد فانه جعل الالف همزة محتجا بان كل حرف موجود في أول اسمه ألف أوله همزة وأجيب بلزوم ان الهمزة تكون هاء لانها أول اسمها ودليل تعددهما ابدال أحدهما من الآخر والشئ لا يبدل من نفسه ومخارج هذه سبعة عشر وقال سيبويه واتباعه ستة عشر فاسقط حروف الجوف وقال المبرد واتباعه أربعة عشر

فعند النون واللام والراء مخرج لكن الحق الذى عليه الجمهور وهو مذهب الخليل انها سبعة عشر واليه أشار بقوله على الذى يختاره من اختبر أى على قول من اختار ذلك باختباره ويحصرها هذه المخارج الحلق واللسان والشفة وبعضها الفم واذا أردت معرفة مخرج الحروف بعد لفظك به صحيحا فسكنه وادخل عليه همزة الوصل واصغ اليه فحيث انقطاع الصوت كان مخرجه واذا تلفظت به من كلمة وكان ساكنا كاحكيته بهمزة الوصل وان كان متحركا حكيته بهاء السكت لقوله وقد سأل أصحابه كيف تلفظون بالجيم من جعفر فقالوا جيم فقال انما نطقتم بالاسم لا المسمى لكن قولوا جه وكل عدد يحتاج الى معرفة كميته وهى ألفاظ العدد والى جنسه وهو المميز وعينه وهو الاسماء فكمية الحروف تسعة وعشرون وجنسها المميز حروف وعينها أسماؤها وهى الالف والباء والتاء والثاء الى آخر الحروف وأخذ الناظم يبين مخارج كل على الترتيب

(م) فالف الجوف واختاها وهى ✱ حروف مد للهواء تنتهى

(ش) اعلم ان الالف والياء الساكنة المكسور ماقبلها والواو الساكنة المضموم ماقبلها واليهما أشار بقوله واختاها أى واختا الالف واضافهما اليها لان الالف أصل فى حروف المد لانها لاتكون الاساكنة ولا يكون ماقبلها الامن جنسها ويقال لهذه الثلاثة حروف المد مخرجهن من جوف الفم والحلق وهو الخلاء وليس لهن حيز ولذلك أشار بقوله للهواء تنتهى وهن بالصوت أشبه ويتميزن عنه بتصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو وحيث لزمت الالف هذه الطريقة لم يختلف حالها وأما أختاها فاذا فارقاها صار لهما حيز ومن ثمة كان لهما مخرجان وكل حرف مساو لمخرجه الا حروف المد فانها دون مخرجها ومن ثمة قبلت الزيادة وهذا مذهب الخليل وجمهور القراء وهو التحقيق ومعنى جعل سيبويه الالف من مخرج الهمزة ان مبدأه مبتدأ الحلق ويمتد ويمر على الكل وهذا معنى قول مكى لكن الالف حرف يهوى فى الفم حتى ينقطع مخرجه فى الحلق وقول الدانى لامعتمد له فى شئ من أجزاء الفم وعلى هذا يحمل جعل الشاطبى وغيره الالف حلقيا وينزل قولهم فى هذه الحروف على غير المدية (اشارات) كل مقدار له نهايتان اذا ما فرضت أوله كان مقابلها آخره ولما كان وضع الانسان

على الانتصاب لزم منه أن يكون رأسه أوله ورجلاه آخره فاذا كان كذلك كان أول المخارج الشفتين وأولهما مايلي البشرة وثانيها اللسان وأوله مايلي الاسنان وآخره مايلي الحنك وثالثها الحلق وأوله مايلي اللسان وآخره مايلي الصدر ولو كان وضع الانسان على التنكيس لانعكس ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل كان أوله آخر الحلق وآخره أول الشفتين فرتب الناظم رحمه الله الحروف باعتبار الصوت وفاقا للجمهور ومن ثمة جعل الابعد مايلي الصدر والاقرب بمقابله فقال

(م) ثم لاقصى الحلق همز هاء * ثم لوسطه فعين حاء
أدناه غين خاؤها والقاف * أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط فجيم الشين يا * والضاد من حافته اذ وليا
لاضراس من أيسر أو يمناها * واللام أدناها لمنتهاها

(ش) اعلم ان فى الحلق ثلاثة مخارج لستة أحرف مخرج الهمزة والهاء من أقصى الحلق مما يلي الصدر والعين والحاء من وسط الحلق والغين والخاء من أدنى الحلق أى أوله وتسمى هذه الحروف الحلقية لخروجهن من الحلق وفى اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا القاف من آخر اللسان مما يلي الحلق ومايحاذيه من الحنك الاعلى والكاف من المخرج الثانى من بعيد آخر اللسان ومايحاذيه من الاعلى وهو أسفله من مخرج القاف قليلا ويقال لهما اللهويه لانهما يخرجان من آخر اللسان واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق وقيل أقصى الفم والجمع لها ومعنى قوله فوق وأسفل ان القاف فوق الكاف الى جهة الحنك الاعلى والكاف أسفل منها فى تلك الجهة والجيم والشين والياء مخرجهن من وسط اللسان ومايحاذيه من الحنك الاعلى ويسمى الشجريه لانها تخرج من شجر اللسان ومايقابله والشجر مفرج الفم أى مفتحه وقيل مجمع اللحيين عند العنفقة والضاد مخرجها من حافتى اللسان ومايليه من الاضراس ومن اليسرى صعب وأكثر استعمالا ومن اليمنى أصعب وأقل وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخرجها من الجانبين وهو المخرج الرابع والضمير فى حافته الى اللسان وفى يمناها الى الاضراس واللام يخرج من المخرج الخامس من مخارج اللسان من أدنى حافة اللسان وطرفه ومايحاذيها من الحنك الاعلى من اللثة فى سمت الضاحك لا الثنية

خلافا لسيبويه والثنية مقدم الاسنان والضاحك كل سن يبدو من مقدم الاضراس عند الضحك والضميران لحافة اللسان وهي جانبه وأولها طرفه وأدناها أوله

(م) والنون من طرفه تحت اجعلوا * والرا يدانيه لظهر أدخل

(ش) أخبر ان النون تخرج من طرف اللسان أي رأسه ومحاذيه من اللثة وهو المخرج السادس من اللسان وقوله تحت أي تحت اللام قليلا وقيل فوقها والراء من ظهر رأس اللسان ومحاذيه من لثة الثنيتين العليتين وهذا المخرج السابع من مخارج اللسان وهو مذهب سيبويه وذهب الفراء وقطرب والجرمي الى ان اللام والنون والراء من رأس اللسان ومحاذيه وقوله يدانيه أي يدانى مخرج النون

(م) والطاء والدال وتا منه ومن * عليا الثنايا والصفير مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى * والظاء والذال وثا للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشفه * فالفا مع اطراف الثنايا المشرفه

(ش) اخبر ان الطاء والدال والتاء مخرجهن من طرف اللسان مما بينه وبين أصول الثنايا العليا مصعدا الى الحنك وهو المخرج الثامن من اللسان ويقال لها النطعية نظرا لخروجها من نطع الغار الاعلى أي سقفه والضمير في منه يعود الى طرف اللسان ثم أخبر ان حروف الصفير الصاد والزاي والسين مخرجهن من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا السفلى ويقال لها الأسلية نظرا لخروجها من أسلة اللسان مستدقه وهو المخرج التاسع من اللسان والضمير في منه لطرف اللسان ومعنى قوله مستكن مستقر ثم أخبر أن الظاء والذال والثاء مخرجهن من طرف اللسان وطرف الثنايا العليا وهو المخرج العاشر من اللسان ويقال الثلاثة اللثوية نظرا لخروجها من اللثة منبت الاسنان والضمير في طرفيهما للسان والثنايا العليا والفاء مخرجها من باطن الشفة السفلى ومن أطراف الثنايا العليا المعنية بقوله المشرفه وهو المخرج الحادي عشر من مخارج الفم

(م) للشفتين الواو باميم * وغنة مخرجها الخيشوم

(ش) أخبر ان الواو والباء والميم مخرجهن من بين الشفة العليا والسفلى ثم أخبر أن الغنة مخرجها من الخيشوم وهو الانف وبرهان مخرج الغنة في سد الانف والغنة

صفة النون ولو تنوينا والميم المشدد غنتان والمخفاتان وهي من المخرج السابع عشر والغنة من الصفات والأليق ذكرها ثمة وكان ينبغي أن يذكر عوضها مخرج النون المخفاة فإن مخرجها من الخيشوم وهي حرف بخلاف الغنة

(م) صفاتها جهر ورخو مستفل * منفتح مصمتة والضد قل

(ش) لما فرغ من ذكر مخارج الحروف شرع في ذكر صفاتها المشهورة فذكر في هذا البيت الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والصمت وأشار إلى أن لكل صفة ضدا بقوله والضد قل أي والضد المعهود المذكور عقب هذا البيت قل أي اجعله مقابلا لكل صفة من هذه الصفات الخمس أولا الأول وثانيا الثاني وكذا إلى آخره على الترتيب واعلم أن المخرج للحرف كالميزان يعرف به كميته والصفة له كالناقد يعرف بها كيفيته

(م) مهموسها فحثه شخص سكت * شديدها لفظ أجد قط بكت
وبين رخو والشديد لن عمر * وسبع علو خص ضغط قظ حصر

(ش) شرع في ذكر أضداد الصفات المتقدمة فبدأ بالمهموسة وأخبر أنها مجموعة في كلمات فحثه شخص سكت وهي عشرة الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء والهمس في اللغة الخفاء وقوله تعالى فلا تسمع إلا همسا المراد به حس مشي الأقدام إلى المحشر وسميت هذه الحروف مهموسة لجريان النفس فيها لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها وضد المهموسة المجهورة وجملتها تسعة عشر حرفا يجمعها قولك ظل قيد بطعم رزضا واذ نغج وهي الظاء واللام والقاف والياء والدال والباء والطاء والعين والميم والراء والزاي والضاد والألف والواو والهمزة والذال والنون والغين والجيم والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد وسميت هذه الحروف مجهورة لمنع النفس أن يجري معها لقوتها وقوة الاعتماد عند خروجها وإنما ذكر الحروف المهموسة دون المجهورة لقلتها وليعلم أنها ضد المجهورة المشار إليها في البيت المنقضي وقوله شديدها لفظ أجد قط بكت أي الحروف المتصفة بالشدة ثمانية مجموعها في هذه الكلمات وهي الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء واعلم أن الحروف

منقسمة الى ثلاثة أقسام شديد محض وهى المذكورة ورخو وبين الرخوة والشديدة فالرخوة ستة عشر حرفا يجمعها قولك خس حظ شص هز وضغث بافذ وهى الخاء والسين والحاء والظاء والشين والصاد والهاء والزاى والواو والضاد والغين والثاء والياء والالف والفاء والذال والشدة فى اللغة القوة وسميت شديدة لمنعها الصوت ان يجرى معها لانها قويت فى مواضعها فلزمتها والرخاوة فى اللغة اللين وسميت بذلك لجرى النفس والصوت معها حتى لانت عند النطق بها لضعف الاعتماد عليها والحروف التى بين الرخوة والشديدة خمسة يجمعها قولك لن عمر وهى اللام والنون والعين والميم والراء وانما وصفت بذلك لان الرخاوة اذا نطق بها فى نحو اجلس وافرش جرى معها الصوت والنفس والشديدة اذا نطق بها فى نحو اضرب واقعد انحبس الصوت والنفس معها ولم يجريا والتى بين الرخوة والشديدة اذا نطق بها فى نحو انعم واعمل لم يجر الصوت والنفس معها جريانهما مع الرخوة ولم ينحبسا انحباسهما مع الشديدة وقوله وسبع علو خص ضغط قظ حصر أى ان حروف الاستعلاء سبعة انحصرت فى هذه الكلمات وهى الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء وانما سميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك وهى لغة العلو والحروف المستفلة ماعدا هذه السبعة وهى اثنان وعشرون حرفا الهمزة والهاء والالف والعين والحاء والكاف والجيم والشين والياء واللام والنون والراء والدال والتاء والذال والثاء والسين والزاى والفاء والباء والميم والواو وانما سميت بذلك لانحطاط اللسان عن الحنك عند لفظها والاستفال لغة الانخفاض

(م) وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه * وفر من لب الحروف المذلقه

(ش) يعنى ان حروف الاطباق أربعة الصاد والضاد والطاء والظاء وهى من الحروف المستعلية وانما سميت بذلك لانطباق ما يحاذى اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها وهو أبلغ من الاستعلاء وهو لغة التلاصق والتساوى والمنفتحة غير هذه الاربعة خمسة وعشرون وانما سميت بذلك لانفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج الريح من بينهما عند النطق بها وهى لغة الافتراق قوله وفر من لب الحروف المذلقه أى ان الفاء والراء والميم والنون واللام والباء يقال لها المذلقة وانما سميت مذلقة

لخروجها من ذلق اللسان والشفة أى طرفهما وماعدا هذه لاحرف مصمتة وانما سميت مصمتة لانها من الصمت وهو المنع قال الاخفش من صمت منع نفسه الكلام أى الممنوعة من انفرادها أصولا فى بنات الاربعة والخمسة يعنى ان كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول لابد ان يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة وانما فعلوا ذلك لخفتها فلذلك عادلوا بها الثقيلة ولذلك قالوا ان عسجد الذهب أعجمى لكونه من بنات الاربعة وليس فيه حرف من المذلقة ولما ذكر اضداد الصفات الخمسة المذكورة فى قوله صفاتها جهر ورخو شرع فى صفات اختصت ببعض الحروف دون بعض فقال

(م) صفيرها صاد وزاى سين * قلقلة قطب جد واللين
واو وياء سكنا وانفتحا * قبلهما والانحراف صححا
فى اللام والرا وبتكرير جعل * وللتفشى الشين ضادا استطل

(ش) يعنى الصاد والزاى والسين موصوفة بالصفير والصفير صوت زائد من بين النفس يصحبها عند خروجها وهو لغة صوت يصوت به البهائم وحروف القلقلة خمسة يجمعها قولك قطب جد وهى القاف والطاء والباء والجيم والدال وانما وصفت بذلك لانها اذا وقف عليها تقلقل المخرج حتى يسمع له نبرة قوية وهو لغة التحرك قوله واللين واو وياء أى ان الواو والياء الساكنين المنفتح ماقبلهما يقال انهما حرفا اللين لقلة المد فيهما قوله والانحراف صححا فى اللام والراء أى ان اللام والراء منحرفان وانما وصفا بذلك لان اللام فيها انحراف الى طرف اللسان والراء فيها انحراف الى ظهر اللسان وميل قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما وهو لغة الميل والالف فى انفتحا وصححا للاطلاق ثم اخبر ان الراء توصف بالتكرار أيضا والتكرير اعادة الشئ وأقله مرة ومعنى قولهم مكرر ان له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ كقولهم لغير الضاحك انسان ضاحك يعنى انه قابل للضحك ولهذا قال ابن الحاجب لما تحسه من شبه ترديد اللسان فى مخرجه وأما قوله وجرى مجرى حرفين فى أمور متعددة فليس كذلك بل لحن فيجب التحفظ عنه وهذا كمروءة مثل السحر يجتنب قال مكى لابد فى القراءة من أخفاء التكرير وقال واجب على القارئ ان يخفى تكريره ومتى أظهره فقد جعل من

الحرف المشدد حرفا ومن المخفف حرفين قوله والتفشي الشين يعني ان الشين موصوف بالتفشي وهو انتشار الصوت عند خروجها حتى يتصل بحروف الطرف وهو لغة الانبثاث وقوله ضادا استطل يعني ان الضاد حرف مستطيل وانما وصف بالاستطالة لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام وهي لغة أبعد المسافتين ومن ثم صعب النطق بها والتمييز بين المخرجين باعتبار واحد وسبيل تسهيل النطق بها قطع النظر عن الحيز المقابل للمعنى وتمكينها في مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه وقوله جعل أي وصف وقوله استطل أي صفه بالاستطالة فهذا القدر المذكور في هذه المقدمة من المخارج والصفات كاف للطالب ليحصل غرضه اذا وفقه الله تعالى لفهمه ومرشد للمترقي الى درجة الكمال واعلم ان الصفات منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو متوسط بين ذلك فالجهر والشدة والاطباق والاستعلاء والاستطالة والقلقلة والصفير والتفشي والانحراف والتكرير صفات قوة والهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح صفات ضعف وقوة الحرف وضعفه على حسب ما يتضمنه منها فالطاء شديدة القوة بما تضمنته من الجهر والشدة والاطباق والاستعلاء والقلقلة والهاء شديدة الضعف بما تضمنته من الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح وانضاف الى ذلك بعد مخرجها فكانت في غاية ونهاية من الخفاء والهمزة متوسطة في القوة والضعف لان فيها جهرا وشدة وفيها انفتاحا واستفالا والباء أقوى منها لانها تزيد عليها بالقلقلة وقرب المخرج وما ذكرته في هذه الاحرف الاربعة مغن عن الاستطالة بذكر جميع الحروف فتأمل الجميع وقس على الذي ذكرته توفق ان شاء الله تعالى

(م) والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القران آثم
لانه به الاله أنزلا * وهكذا منه الينا وصلا

(ش) لما ذكر مخارج الحروف وصفاتها شرع في الاحكام المترتبة عليها وذلك علم التجويد والتجويد مصدر جوّد تجويدا اذا أتى بالقراءة مجوّدة الالفاظ بريئة من الجور في النطق بها ومعناه انتهاء الغاية في اتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه ولهذا

يقال جوّد فلان فى كذا اذا فعل ذلك جيدا والاسم منه الجودة فاخبر ان مراعاة قواعد التجويد والاخذ بذلك أى العمل به فرض عين لازم لكل قارئ من قراء القرآن ثم أخبر ان من لم يصحح القرآن آثم أى من لم يراع قواعد التجويد فى قراءته عاص آثم بعصيانه والآثم معاقب فعلم ان ترك التجويد حرام لان الحرام هو الذى يعاقب على فعله ويثاب على تركه ثم علل كون القارئ آثما بترك تصحيح القرآن فقال لانه به الاله أنزلا الضمير فى لانه للشأن ويصلح انه يعود الى القرآن وفى به يعود الى التجويد أى الشأن ان الله تعالى أنزل القرآن بالتجويد قال الله تعالى ورتلناه ترتيلا أى أنزلناه بالترتيل أى التجويد فانه أنزله بافصح اللغات وهو لغة العرب العرباء فاذا كان القرآن عربيا ينبغى ان يراعى فيه قواعد لغة العرب من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفى ومد الممدود وقصر المقصور وغير ذلك مما هو لازم فى كلامهم الذى هو سليقة لهم لا يحسنون غيره فاذا لم يراع ذلك فكانه قرأ القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك فهو قارئ وليس بقارئ بل هادم وعدم قراءته أولى من قراءته وهو ممن الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن الداخلين فى قوله صلى الله عليه وسلم رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه والله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب العرباء فقال ورتل القرآن ترتيلا أى وجوّد القرآن تجويدا ومن المعلوم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن مجوّدا كما أنزل لكنه خطاب له والمراد أمته وسئل على رضى الله عنه عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وروى ابن جريج عن مجاهد انه قال أى ترسل فيه ترسيلا وروى جبير عن الضحاك أى انبذه حرفا حرفا وروى مقسم عن ابن عباس أى بينه تبيينا وقال علماؤنا أى تلبث فى قراءته وافصل الحرف من الحرف الذى بعده ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف فى بعض ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الامر بالفعل حتى أكده بمصدره تعظيما لشأنه وترغيبا لثوابه وقال ورتلناه ترتيلا أى أنزلناه على الترتيل وهو المكث ضد العجلة وقال تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث أى على ترتيل قوله وهكذا منه الينا وصلا هذا جواب سؤال كانه قيل من أين

تعلم كيفية نزول القرآن حتى يقرأ كما أنزل فقال ان القرآن هكذا اى بالتجويد وصل الينا أى ان الله تعالى أنزله الى اللوح المحفوظ الى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخذته الصحابة عن النبي وتلقاه التابعون عن الصحابة رضوان الله عليهم وتلقته الائمة القراء عن التابعين والرواة والطرق عن الرواة هكذا الخلف عن سلف حتى وصل الينا عن شيوخنا متواترا كما أنزل ثم لم يكتف المشايخ أهل الاداء فى الاخذ عنهم بالسماع والقراءة حتى دونوا تلك القواعد فى الكتب مضبوطة محررة ولم يبق لمتعال علة جزاهم الله عنا أحسن الجزاء والضمير فى منه الى الله تعالى *(فائدة)* فى بيان اللحن اعلم ان اللحن يأتى فى لغة العرب على معان والمراد به ههنا الخطأ والميل عن الصواب وهو جلى وخفى ولكل واحد منهما حد يخصه وحقيقة بها يمتاز عن صاحبه فاما اللحن الجلى فهو خطأ يطرأ على الالفاظ فيخل بالمعنى والعرف والخفى لا يخل بالمعنى وانما يخل بالعرف بيان ذلك ان اللحن الجلى هو تغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم باعراب غيره أو تحريف المبنى عما قسم له من حركة أو سكون واللحن الخفى هو مثل تكرير الراآت وتطنين النونات وتغليظ اللامات وتسمينها وتشريبها الغنة واظهار المخفى وتشديد اللين وتليين المشدد مما يذكر بعد ان شاء الله تعالى وذلك غير مخل بالمعنى وانما الخلل الداخل على اللفظ فساد رونقه وحسنه وطلاوته من حيث انه جار مجرى الرتة واللثغة وهذا الضرب من اللحن وهو الخفى لا يعرفه الا القارى المتقن والضابط المحقق الذى أخذ عن أفواه الائمة ولقن من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترتضى تلاوتهم ويوثق بعربيتهم فاعطى كلا حقه ونزله منزلته

(م) وهو أيضا حلية التلاوة * وزينة الاداء والقراءة

(ش) أى التجويد حلية التلاوة أى صفتها وهو لها كالحلى واعلم أن التجويد على ثلاث مراتب ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل هو التؤدة وهو قراءة القرآن بغير بغى أى بغير تعد وهو مذهب ورش وعاصم وحمزة والحدر هو الاسراع وهو مذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون والتدوير هو التوسط بينهما وهو مذهب ابن عامر والكسائى هذا الغالب على قراءتهم والكل يجيز الثلاثة فعلم من هذا ان اسكان المرتل وتحريكه

وتشديده ومده أتم وكذلك المتوسط بالنسبة الى الحادر ثم أخبر ان التجويد زينة الاداء والقراءة والفرق بين التلاوة والاداء والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن متتابعا كالادوار والدراسة والاوراد الموظفة والاداء الاخذ عن الشيوخ والقراءة أعم تطلق على التلاوة والاداء

(م) وهو اعطاء الحروف حقها * من صفة لها ومستحقها

(ش) هذا تعريف التجويد وهو أى التجويد اعطاء الحروف بعد احسان مخارجها وتمكينها فى مخارجها حقها من كل صفة من صفاتها المتقدمة واعطاؤها مستحقها من تفخيم وترقيق وقال الناظم فى كتابه المسمى بالتمهيد فى التجويد التجويد هو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحروف الى مخارجها وأصلها والحاقها بنظيرها واشباع لفظها وتلطيف النطق بها على حال صيغتها وهيئتها من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والفرق بين حق الحرف ومستحقه ان حق الحرف صفته اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة وغير ذلك من الصفات الماضية ومستحقه ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلى ونحو ذلك

(م) ورد كل واحد لاصله * واللفظ فى نظيره كمثله
مكملا من غير ما تكلف * باللطف فى النطق بلا تعسف

(ش) أى والتجويد هو رد كل حرف لاصله أى حيزه من مخرجه واللفظ فى نظير ذلك الحرف كمثل لفظك به أولا يعنى انك اذا نطقت بحرف مرققا أو مفخما أو مشددا مثلا وجاء نظيره فالفظ به كمثل لفظك أولا يعنى تكون القراءة على النسبة والسواء فى حال كونه مكمل الصفات حقا واستحقاقا من غير تكلف فى قراءتك ومن زيادة ولتكن قراءتك باللطف بلا تعسف أى بلا تعب يعنى ينبغى ان يتحفظ فى الترتيل عن التمطيط وفى الحدر عن الادماج فان القراءة بمنزلة البياض ان قل صار سمرة وان زاد صار برصا ثم اعلم أن كتاب الله تعالى يقرأ بالترتيل والتحقيق وبالحدر والتخفيف وبالهمز وتركه وبالمد وقصره وبالبيان والادغام وبالامالة والتفخيم وانما يستعمل الحدر مع تقويم الالفاظ وتمكين الحروف لتكثير الحسنات اذ كان للقارئ بكل حرف عشر حسنات وان ينطق القارئ بالهمز من غير لكن والمد من غير تمطيط والتشديد من غير تمضيغ

والاشباع من غير تكلف هذه القراءة التي يقرأ بها كتاب الله تعالى وللقراءة أحكام باعتبار الجهر والاسرار وهما جائزان قال جبير بن مطعم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي بأصحابه المغرب أو العشاء فسمعته خارج المسجد يقرأ ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل عند الكعبة وأنا على عرشي ودخل صلى الله عليه وسلم ذات ليلة على أصحابه وهم يتهجدون بالمسجد فسمع أبا بكر يخافت وعمر يجهر وآخر يقرأ من هنا ومن هنا فسألهم من الغد فقال أبو بكر أسمعت من ناجيت وقال عمر اوقظ الوسنان واطرد الشيطان وارضي الرحمن وقال الآخر أجمع حسنا الى حسن هذا دليل جوازهما وبأيهما اقترن نية صالحة كان أولى وكان يقول الحسن البصري لا باس بذلك مالم يخالطه رياء وهو معنى قول الخدري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يارسول الله ان لي صوتا اذا قرأت القرآن ارتفع فقال اذا استقامت نيتك فلا باس وللقراءة حلية باعتبار الانغام وقال في سنن النسائي والموطا عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن بلحون العرب وايا كم ولحون أهل الفسق والكبائر وفي رواية أهل الفسق وأهل الكتابين فانه سيجئ أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم المراد بالحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون والمراد بالحان أهل الفسق الانغام المستفادة من الموسيقى والامر الاول محمول على الندب والثاني ان حصل معه المحافظة على صحة ألفاظ الحروف حمل على الكراهة والا حمل على التحريم والقوم الذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به ويقال ان أول ما غني به من القرآن قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان أعيبها نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر

أما القطاة فاني سوف انعتها * نعتا يوافق عندي بعض ما فيها

واعلم ان قراء زماننا ابتدعوا في القراءة شيأ سموه الترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة وآخر سموه الترعيد وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم وقد يخلطا بشيء من ألحان الغناء وآخر يسمى التطريب

وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد فى غير مواضع المد ويزيد فى المد على ما لا ينبغى لاجل التطريب فيأتى بما لا تجيزه العربية وآخر يسمى التحزين وهو ان يترك طباعه وعادته فى التلاوة ويأتى بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكى من خشوعه وخضوعه ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء وآخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقولون فى أفلا تعقلون وأولا يعلمون أفل تعقلون أول يعلمون فيحذفون الالف وكذلك يحذفون الواو فيقولون قال آمنا والياء فيقولون يوم الدن فى يوم الدين ويمدون ما لا يمد ويحركون السواكن التى لا يجوز تحريكها ليستقيم لهم الطريق التى سلكوها وينبغى ان يسمى هذا التحريف وأما قراءتنا التى نقرأ ونأخذ بها فهى القراءة السهلة المرتلة العذبة الالفاظ التى لا تخرج عن لغات العرب وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراآت فنقرأ لكل امام كما نقل عنه من مد وقصر او همز او تخفيف أو امالة أو فتح أو اشباع أو نحو ذلك واعلم ان المستفاد من تهذيب الالفاظ والثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان حصول التدبر فى معانى كتاب الله تعالى والتفكر فى غوامضه والتبحر فى مقاصده وتحقيق مراده جل اسمه من ذلك فانه تعالى قال كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب وذلك ان الالفاظ اذا اجتليت على الاسماع فى أحسن معارضها وأحلى جهات النطق بها حسبما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله زينوا القرآن بأصواتكم كان تلقى القلوب واقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها فى الحلاوة والحسن على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها فحينئذ يحصل الامتثال لاوامره والانتهاء عن نواهيه والرغبة فى وعده والرهبة من وعيده والطمع فى ترغيبه والازدجار بتخويفه والتصديق بخبره والحذر من اهماله ومعرفة الحلال والحرام وتلك فائدة جسيمة ونعمة عظيمة لا يهمل اغتباطها الا محروم ولهذا المعنى شرع الانصات الى قراءة القرآن فى الصلاة وغيرها وندب الى الاصغاء الى الخطبة يوم الجمعة وسقطت القراءة عن المأموم ماعدا الفاتحة ومن أجل ذلك دأب الائمة فى السكوت على التمام من الكلام أو ما يستحب الوقف عليه لما فى ذلك من سرعة وصول المعانى الى الافهام واشتمالها عليها من غير تعمق فى الفكر ولا احتمال مشقة لا فائدة فيه غير ما ذكر والله سبحانه

وتعالى أعلم

(م) وليس بينه وبين تركه * الا رياضة امرئ بفكه

(ش) أى ليس بين التجويد وتركه فرق الا رياضة امرئ أى مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ الحذاق لا مجرد اقتصار على النقل وقوله بفكه أى بفمه وهذا من اطلاق الجزء والمراد به الكل والفك ملتقى الشدقين من الجانبين

(م) فرققن مستفلا من أحرف * وحاذرن تفخيم لفظ الالف

(ش) شرع فى ذكر الاحكام والقواعد المتعلقة بالتجويد الناشئة من الصفات المتقدمة فأمر بترقيق الحروف المستفلة وهى ما عدا المستعلية ثم أكد بالتحذير من تفخيم الالف اذا كانت بعد حرف مستفل اما اذا كانت بعد حرف مستعل فانها تكون تابعة فى التفخيم فان الالف لازمة لفتحة الحرف الذى قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها ولذلك لا يكون قبل الالف الا مفتوح فحيث كانت الالف فى حرف مستعل أو شبهه استعلت الالف للزومها لها ففخمت وحيثما كانت مع حرف مستفل استفلت الالف للزومها لها فرققت وأعنى بشبه الحرف المستعلى الراء لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى والحنك الاعلى محل حروف الاستعلاء ولا اعتبار بمن قال ينبغى المحافظة على ترقيق الالف خصوصا اذا جاءت بعد حرف الاستعلاء فان الذى ذكرناه هو الحق وقول الناظم ابقاه الله تعالى محمول على ما ذكرناه وبه تأكيد النون فى قوله فرققن نون التأكيد الخفيفة وكذلك نون وحاذرن وفعله أمر من المفاعلة وقد يقع من الواحد نحو عاقبت اللص وطارقت النعل ويحتمل أن يكون حاذرا اسم فاعل منصوبا على انه خبر كان مقدرة أى كن حاذرا

(م) وهمز الحمد أعوذ اهدنا * الله ثم لام لله لنا
وليتلطف وعلى الله ولا الض * والميم من مخمصة ومن مرض

(ش) أى ورققن الحمد أى تلطف فى اخراج همزتها وبين همزة أعوذ من العين لما فيهما من كمال الشدة وخروجهما من أقصى الحلق وكذلك تحافظ على بيان همزة اهدنا لما فيهما من الجهر والشدة ولاتحاد مخرجهما من أقصى الحلق ولتحافظ على ترقيق همزة الله لمجاورتها اللام المفخمة بعدها ثم أمر بترقيق لام لله لكسرتها وحث

على بيان لام لنا لمجاورتها النون بعدها وكذلك تحافظ على سكون اللام من قوله وليتلطف وعلى ترقيق اللام الثانية لمجاورتها الطاء بعدها وكذلك اللام من على لمجاورتها لام اسم الله المفخمة بعدها وكذلك لام ولا الضالين لمجاورتها الضاد بعدها وكذلك على ترقيق ميمي مخمصة لمجاورتهما الاولى الخاء والثانية الصاد وكذلك الميم من مرض لمجاورتها الراء المفخمة والضاد

(م) وباء برق باطل بهم بذى * فاحرص على الشدة والجهر الذى
فيها وفى الجيم كحب الصبر * ربوة اجتثت وحج الفجر

(ش) أى ورقق باء برق لمجاورتها الراء المفخمة والقاف بعدها وباء باطل لاجل الطاء وبين باء بهم وبذى لمجاورتهما حرفا خفيا وهو الهاء ثم أمر بالحرص على الشدة وعلى الجهر الذى فى الباء وفى الجيم لئلا تشبه الباء الفاء والجيم الشين كقوله تعالى يحبونهم كحب الله واستعينوا بالصبر والصلاة وكمثل جنة بربوة قرا ابن عامر وعاصم بفتح الراء والباقون بضمها وكشجرة خبيثة اجتثت واذن فى الناس بالحج والفجر وليال عشر ونحو ذلك

(م) وبين مقلقلا ان سكنا * وان يكن فى الوقف كان أبينا
وحاء حصحص أحطت الحق * وسين مستقيم يسطو يسقو

(ش) أمر مؤكد ببيان حروف القلقلة المتقدمة المجموعة فى قوله قطب جد ان سكن وان يكن السكون لاجل الوقف كانت القلقلة أبين فالقاف الساكنة لغير الوقف نحو يقطعون وللوقف نحو برق والطاء الساكنة لغير الوقف نحو فطرة وللوقف نحو محيط والباء الساكنة لغير الوقف نحو ربوة وللوقف نحو فارغب والجيم الساكنة لغير الوقف نحو اجتثت وللوقف نحو فى الحج والدال الساكنة لغير الوقف نحو يدخلون وفى الوقف نحو وبئس المهاد وقوله مقلقلا يجوز فى القاف الثانية الكسر والفتح على انه اسم مفعول أو صفة لمفعول محذوف أى حرفا مقلقلا ثم عطف فقال وحاء حصحص لمجاورتها الصادين وكذلك حاء احطت لمجاورتها الطاء وكذلك حاء الحق لمجاورتها القاف وكذلك سين المستقيم اضعفها بالسكون مع مجىء القاف بعدها لئلا تشبه الصاد وكذلك سين يسطون ويسقون لمجاورتهما الطاء والقاف

وكذلك ماشابه هذه الكلمات

(م) ورقق الراء اذا ما كسرت * كذاك بعد الكسر حيث سكنت
ان لم تكن من قبل حرف استعلا * أو كانت الكسرة ليست أصلا

(ش) اعلم ان ترقيق الحرف انحافه والاصل فى الراء التفخيم ولا ترقق الا لموجب وذلك اذا كانت مكسورة كسرة لازمة أو عارضة وتامة أو مبعضة ممالة أولا ووسطا أو طرفا وصلا منونة أو غير منونة سكن قبلها أو تحرك باى حركة كانت وقع بعدها حرف مستفل أو مستعل فى الاسم أو الفعل نحو رزقا قالوا أرنا مناسكنا وأنذر الناس واذكر اسم وانحران ورأى كوكبا والذكرى وعذاب النار هذا حكمها فى الوصل أما فى الوقف فان وقفت بالروم فكالوصل بالسكصل وان وقفت وكان قبلها حرف ممال فرققه وكذلك اذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة والساكن بينها وبين الكسرة ليس بحاجز سواء كانت فى الوصل مكسورة أو مفتوحة أو مضمومة فانها فى الوقف بالسكون تكون مرققة نحو ولا ناصر قدر الاشر أهل الذكر والشعر وبه السحر وبالنهار مع الابرار من بشير وافعلوا الخير وشئ قدير قوله كذاك بعد الكسر يعنى ان حكمها فى الترقيق اذا كانت ساكنة سكونا لازما أو عارضا متوسطة أو متطرفة وصلا ووقفا ان كان قبلها كسرة متصلة لازمة وليس بعدها حرف استعلاء متصل مباشر فى الفعل والاسم العربى والعجمى نحو شرعة ومرية والاربة وفرعون واستغفر لهم فانتصر واصبر ثم تعرض للمانع فقال ان لم تكن من قبل حرف استعلا الى آخره أى ان لم تكن الراء واقعة قبل حرف الاستعلاء ووقعت فى القرآن قبل ثلاثة أحرف منها وهى القاف نحو من كل فرقة والطاء نحو قرطاس والصاد بالمرصاد وارصادا أو كانت الكسرة غير أصلية عارضة أو منفصلة بكلمة أخرى عارضة ومنفصلة لازمة ومنفصلة عارضة وذكر التفخيم بعد ثلاثة فهم منه ان شرط المؤثرة ان تكون كسرة متصلة لازمة فالمتصل اللازم ما كان على حرف أصلى أو تنزل منزلة الاصلى كمحراب ومرفقا لانه من جملة مفعال وقال ابن شريح وكثير من القراء تفخم الساكنة بعد الميم الزائدة نحو مرفقا فالكسرة المتصلة العارضة اركبوا ارجعوا ارتابوا فى الابتداء والمنفصلة العارضة ما كانت فى كلمة منفصلة لالساكنين والبناء والاتباع نحو ان ارتبتم ويا بنى اركب ورب

ارجعون والمنفصلة اللازمة لم تجئ في القرآن قبل راء ساكنة

(م) والخلف في فرق لكسر يوجد * وأخف تكريرا اذا تشدد

(ش) أي ان القراء اختلفوا في قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم قال الداني الوجهان فيه جيدان الترقيق وبه قطع مكي والصقلي وابن شريح وادعوا فيه الاجماع والتفخيم وبه قطع الداني في التيسير ووجه الترقيق ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم ضعف الكسرة بتقابل المانع وهو حرف الاستعلاء قوله وأخف تكريرا اذا تشدد يعني اذا كانت الراء مشددة فأخف تكريرها قال مكي لابد في القراءة من اخفاء التكرير وواجب على القارئ ان يخفي تكرير الراء فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين

(م) وفخم اللام من اسم الله * عن فتح أو ضم كعبد الله

(ش) اعلم ان اللام أصلها الترقيق عكس الراء ولا تفخم الا لموجب واذا كان الترقيق عبارة عن انحاف الحرف والتفخيم ضده كان عبارة عن تسمين الحرف وكان الترقيق انحطاطا فالتفخيم ارتفاع حيز السمو الجسم ومن ثم كان المانع في الراء سببا في اللام واذا كان كذلك فاعلم ان اللام من اسم الله وان زيد عليه ميم اذا تقدمتها فتحة مخففة أو ضمة كذلك فانها تكون مفخمة نحو الله ربنا والله خبير سيؤتينا الله كلام الله لما قام عبد الله يعلمه الله واذ قالوا اللهم فان تقدمتها كسرة مباشرة متصلة أو منفصلة عارضة أو لازمة فانها تكون مرققة نحو لله الامر وأقسموا بالله أفي الله شك وباسم الله ما يفتح الله قل اللهم ولم يذكر حكم ترقيقها حالة على أصلها وهذه اللام ان وقعت بعد ترقيق خال من ممال الكسرة فهي على تفخيمها نحو يبشر الله في قراءة ورش أو بعد امالة كبرى وذلك في قراءة السوسي فوجهان واعلم ان للامين اذا اجتمعتا أربعة أقسام مرققتين ومفخمتين مرققة فمفخمة ومفخمة فمرققة نحو على الذين أضل الله في قراءة ورش عند بعضهم وأحل الله وظللنا فاعط كلا حقه خصوصا المختلفتين حرف السراية

(م) وحرف الاستعلاء فخم واخصصا * الاطباق أقوى نحو قال والعصا

(ش) أمر بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة في كلمات قظ خص ضغط

وهى

وهى الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء وأمر بتخصيص حروف الاطباق الاربعة بقوة التفخيم وهى الصاد والضاد والطاء والظاء ثم ذكر مثالين مثالا لحرف الاستعلاء غير المطبق وهو القاف فى قال ومثالا لحرف الاستعلاء المطبق وهو الصاد فى العصا والالف واللام للعهد أى العصا المذكورة فى قوله تعالى اضرب بعصاك وأنا أذكر لكل من حروف الاستعلاء مثالا على الترتيب فالخاء نحو هم فيها خالدون والصاد نحو ان كنتم صادقين والضاد نحو ولا الضالين والغين نحو والغارمين والطاء نحو الطامة والقاف نحو قائما والظاء نحو الظالمين

(م) وبين الاطباق من احطت مع * بسطت والخلف بنخلقكم وقع

(ش) أمر ببيان اطباق الطاء من قوله تعالى لئن بسطت لئلا تشبه التاء المدغمة وأخبر ان الخلف فى ابقاء صفة استعلاء القاف مع الادغام فى قوله تعالى ألم نخلقكم فى والمرسلات وفى ذهابها وقع اختلاف بين أهل الاداء وكلاهما جائزان وذهابها أولى قال الناظم فى كتابه التمهيد فالاول مذهب مكى والثانى مذهب الدانى ومن والاه ثم قال ذات كلاهما حسن وبالاول أخذ المصريون وبالثانى أخذ الشاميون واختيارى الثانى وفاقا للدانى

(م) واحرص على السكون فى جعلنا * أنعمت والمغضوب مع ضللنا

(ش) أمر بالحرص على السكون فى كل حرف ساكن كلام جعلنا ونون أنعمت وغين المغضوب واللام الثانية من ضللنا ليحترز من تحريكه كما يفعله جهلة القراء فان ذلك من فظيع اللحن

(م) وخلص انفتاح محذورا عسى * خوف اشتباهه بمحظورا عصى

(ش) أمر بتخليص انفتاح الذال من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا والسين من قوله تعالى عسى ربه لئلا تشتبه الذال بالظاء فى قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد فى قوله تعالى وعصى آدم فان كلا من الذال والظاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد ولا يتميز كل واحد الا بتمييز الصفة والسين والذال منفتحتان والصاد والظاء مطبقتان فينبغى أن يخلص كل من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذلك كل حرفين متحدى المخرج مختلفى الصفة

(م) وراع شدة بكاف وبتا * كشرككم وتتوفى فتنتا

(ش) اعلم ان كل حرف ينبغي أن يراعى فيه صفاته المتقدمة من جهر وهمس وشدة ورخاوة وغير ذلك بعد تمكينه في مخرجه وقد ذكرت لك كيفية كل صفة لغة واصطلاحا لتراعي ذلك في كل حرف تلفظ به اذا علمت ذلك فاعلم ان الناظم أبقاه الله تعالى أمر بمراعاة الشدة في الكاف والتاء وذلك ان تمنع الصوت أن يجري معهما مع تبيانهما في موضعهما قويين واحذر أن تتبعهما ركة نحو يكفرون وبشرككم والذين تتوفاهم واتقوا فتنة

(م) وأولى مثل وجنس ان سكن * ادغم كقل رب وبل لا وأبن

في يوم مع قالوا وهم وقل نعم * سبحه لا تزغ قلوب فالتقم

(ش) اعلم ان الحرفين اذا التقيا اما أن يكونا مثلين أو جنسين أو متقاربين فالمثلان ما اتفقا مخرجا وصفة كالباء والباء والتاء والتاء والجيم والجيم واللام واللام والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالدال والطاء والتاء والذال والظاء والثاء وكاللام والراء عند الفراء ومن تابعه والمتقاربان ما تقاربا في المخرج أو في الصفة كالدال والسين والتاء والثاء والضاد والشين فاذا التقى المثلان أو الجنسان وسكن الاول منهما ادغم الاول في الثاني نحو قل رب وبل ران في قراءة من لم يسكت على بل ونحو بل لا يخافون وقل لهم وهل لكم الا أن يكون الاول حرف مد فانه يظهر كما أشار اليه في قوله وأبن في يوم مع وأظهر الياء المدية عند الياء والواو المدية عند الواو نحو في يوم كان مقداره قالوا وهم آمنوا وعملوا محافظة على المد لئلا يذهب بالادغام وكذلك اللام الساكنة عند النون نحو قل نعم فان قيل لم اتفق على ادغام اللام الساكنة في الراء واتفق على اظهارها عند النون الا ما روي عن الكسائي من ادغام لام هل وبل خاصة نحو بل نتبع هل ننبئكم وكلاهما متقارب بالمخرج أو متجانسا فالجواب ان النون لما لم يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه نحو الميم والواو والياء استوحش من ادغام اللام فيها كذلك واغتفر ذلك في لام التعريف لكثرتها وكذلك ينبغي بيان الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعالى فسبحه لقاعدة أن لا يدغم حلقي في أدخل منه والهاء أدخل من الحاء ولان حروف الحلق بعيدة من الادغام لصعوبتها وكذلك الغين عند القاف

في قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا اظهرهما فان الغين حلقية والقاف لهوية وكذلك اللام عند التاء في قوله تعالى فالتقمه الحوت لبعد مخرجهما والادغام عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا وكيفية ذلك ان يصير الحرف الذي يراد ادغامه على جنس الحرف الذي يدغم فيه فاذا صار مثله حصل حينئذ مثلان واذا حصل مثلان وجب الادغام حكما اجماعا فان جاء نص بابقاء صفة من صفات الحرف المدغم فليس ذلك الادغام بادغام صحيح وهو بالاخفاء أشبه كما تقدم في خلاف نخلقكم وأما الاظهار فهو عبارة عن ضد الادغام وهو أن يؤتى بالحرفين المصيرين جنسا واحدا منطوقا بكل واحد منهما على صورته مستوفيا جميع صفاته مخلصا الى كمال بنيته

(م) والضاد باستطالة ومخرج * ميز من الظاء وكلها تجي

(ش) أمر بتمييز الضاد من الظاء بالمخرج وصفة الاستطالة ثم أخبر ان الظاآت التي في القرآن تجيء مجموعة في الابيات الآتية وهي قوله

(م) في الظعن ظل الظهر عظم الحفظ * أيقظ وأنظر عظم ظهر اللفظ

(ش) اعلم وفقك الله ان الناظم جمع أصول ظاآت القرآن وأنا أفصلها على ترتيبها في النظم فباب الظعن بالظاء ولم يأت في القرآن منه الا حرف واحد في سورة النحل قوله تعالى يوم ظعنكم وقد قرأ الكوفيون وابن عامر بسكون العين ونافع وابن كثير وأبو عمرو بفتحها والظعن الرحلة من مكان الى آخر ووقع منه في القرآن لفظ واحد وباب الظل جميعه بالظاء كيفما تصرف وأول ما جاء منه في سورة النساء وندخلهم ظلا ظليلا ووقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعا وباب الظلة منه ووقع منه في القرآن موضعان كأنه ظلة في الاعراف ويوم الظلة في الشعراء ونحو وظللنا عليهم الغمام وباب الظهر أي الظهيرة وهو وقت انتصاف النهار بالظاء ولم يأت منه في القرآن الا حرفان في سورة النور وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة والثاني في سورة الروم قوله تعالى وحين تظهرون وباب العظم أي العظمة بالظاء وأول ما جاء منه في البقرة ولهم عذاب عظيم ووقع منه في القرآن في مائة موضع وثلاثة مواضع وباب الحفظ وأنواعه بالظاء وأول ما جاء منه في القرآن في البقرة حافظوا على الصلوات ووقع في اثنين وأربعين موضعا وباب ايقظ وهو اليقظة ضد النوم بالظاء ولم يأت في القرآن الا حرف واحد في سورة

الكهف وتحسبهم أيقاظا وباب أنظر وهو الانظار وهو المهلة والتأخير وجميعه بالظاء وأول ما جاء منه في البقرة لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ووقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعا وباب العظم جمعه ومفرده بالظاء وأول ما جاء منه في القرآن وانظر الى العظام ووقع في أربعة عشر موضعا جمعا وفردا وباب الظهر من الآدمي وغيره كيف جاءت ألفاظه وأول ما جاء منه في البقرة كتاب الله وراء ظهورهم وباب اللفظ لم يأت في القرآن منه الا حرف واحد في سورة ق ما يلفظ من قول

(م) ظاهر لظى شواظ كظم ظلما * اغلظ ظلام ظفر انتظر ظما

(ش) أي وكل ما جاء في القرآن من لفظ ظاهر وهو ضد الباطن ويأتي بمعنى العلو وبمعنى النصر وجميعه بالظاء نحو وذروا ظاهر الاثم وقوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وقوله ظاهر مشترك بين هذا المعنى وبين الذي بمعنى الظهار الذي هو الحلف ولم يأت منه في القرآن الا ثلاثة أحرف الاول في سورة الاحزاب قوله تعالى وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بتشديد الظاء وقصرها وتشديد الهاء وابن عامر بتشديد الظاء ومدها وتخفيف الهاء وعاصم بضم التاء وتخفيف الظاء ومدها وتخفيف الهاء مع كسرها وحمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف الظاء وتخفيف الهاء مع فتحها والثاني في المجادلة الذين يظاهرون منكم من نسائهم الثالث فيها أيضا قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وفي هذين الموضعين بتشديد الظاء مع قصرها وتشديد الهاء وابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد الظاء وألف بعدها وتخفيف الهاء وعاصم بضم الياء وتخفيف الظاء مع مدها وتخفيف الهاء مع كسرها وباب لظى وهو بالظاء ولم يأت منه في القرآن الا حرفان في سورة المعارج كلا انها لظى والثاني في سورة والليل قوله تعالى فأنذرتكم نارا تلظى وهو اسم من أسماء جهنم وأصله اللزوم والالحاح يقال ألظ بكذا أي لزمه وألح به ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ألظوا بياذا الجلال والاكرام اي ألزموا أنفسكم وألحوا بكثرة الدعاء بهما وسميت جهنم بها للزومها العذاب على من يدخلها قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين أجارنا الله منها وباب شواظ بالظاء ولم يأت في القرآن منه الا حرف

واحد في سورة الرحمن يرسل عليكما شواظ من نار والشواظ اللهب لا دخان معه وفيه لغتان ضم الشين وكسرها وهي قراءة ابن كثير وباب الكظم وهو بالظاء وأول ما جاء منه في القرآن في سورة آل عمران والكاظمين الغيظ والكظم اجتراع الغيظ ووقع منه ستة ألفاظ وباب ظلم أي الظلم كيف جاء وأول ذلك قوله تعالى في البقرة فتكونا من الظالمين والظلم وضع الشيء في غير موضعه ووقع منه مائتان واثنان وثمانون موضعا وباب اغلظ أي الغلاظة كيفما تصرف بالظاء وأول ما جاء منه في سورة آل عمران غليظ القلب ووقع في ثلاثة عشر موضعا وباب الظلام أي الظلمة بالظاء وأول ذلك في البقرة قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون ووقعت في مائة موضع وباب الظفر وهو بالظاء ولم يأت منه في القرآن الا حرف واحد في سورة الانعام قوله تعالى كل ذي ظفر وسكن الناظم الفاء للضرورة وباب الانتظار وهو من باب الارتقاب للشيء بالظاء وأول ما جاء منه في الانعام قل انتظروا انا منتظرون وهو أربعة عشر موضعا وباب الظما وهو العطش وجميعه بالظاء ولم يأت في القرآن منه الا ثلاثة أحرف في آخر براءة يصيبهم ظمأ والثاني في طه وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى والثالث في النور يحسبه الظمآن ماء ولا رابع لها

(م) أظفر ظنا كيف جا وعظ سوى * عضين ظل النحل زخرف سوا

(ش) وباب الظفر كله بالظاء ولم يأت منه في القرآن الا حرف واحد في سورة الفتح قوله تعالى من بعد أن أظفركم عليهم والظفر الفوز والنصرة وباب الظن الذي هو بمعنى التهمة كله بالظاء وأول ذلك في سورة البقرة الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ووقع منه في القرآن سبعة وستون موضعا ومعنى قوله كيف جاء أي كيف تصرفت هذه الكلمات المتقدمة وباب الوعظ كله بالظاء وهو التخويف من عذاب الله والترغيب في العمل القائد الى الجنة قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب الا الذي في سورة الحجر قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين فانه بالضاد وهو جمع عضة فرقة أي فرقوا فيه القول وقالوا هو سحر وشعر وكهانة فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه والعضي المفرق وأما الذي بمعنى الوعظ فأول ما جاء منه في القرآن في البقرة وموعظة للمتقين وباب ظل اذا كان بمعنى الدوام ولم يأت في القرآن منه بهذا

المعنى غير تسعة مواضع فى النحل ظل وجهه مسودا ومثله فى سورة الزخرف والى المثلية أشار بقوله سواؤا صله سواء بالمد ففعل به كما فعل حمزة وهشام فيه حالة الوقف والفصل فى البيت مخفوض وزخرفا منصوب كلاهما على الحكاية

(م) وظلت ظلتم وبروم ظلوا * كالحجر ظلت شعراء نظل
يظللن محظورا مع المحتظر * وكنت فظا وجميع النظر
الا بويل هل وأولى ناضره * والغيظ لا الرعد وهود قاصره

(ش) والثالث من الظل الذى هو بمعنى الدوام فى سورة طه الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا والرابع فى سورة الواقعة فظلتم تفكهون والخامس فى الروم لظلوا من بعده يكفرون والسادس فى الحجر فظلوا فيه يعرجون واليه أشار بقوله كالحجر والسابع فى الشعراء فظلت أعناقهم لها والثامن فيها أيضا فنظل لها عاكفين والتاسع فى الشورى فيظللن رواكد على ظهره ولم يأت فى القرآن من هذا الباب سوى هذه التسعة لان معناها الدوام وما عدا ذلك بالضاد لانه من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى يضل من يشاء أو من الاختلاط والامتزاج كقوله تعالى أئذا ضللنا فى الارض أو بمعنى الهلاك كقوله تعالى ان المجرمين فى ضلال وسعر او بمعنى البطلان كقوله تعالى الذين ضل سعيهم وأضل أعمالهم أو بمعنى التحير كقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أو بمعنى التغيب كقوله تعالى قالوا ضلوا عنا ولا يضل ربى ولا ينسى فهذا جميعه بالضاد لانه ليس بمعنى الدوام وباب الحظر الذى بمعنى المنع والحجر بالظاء ولم يجئ فى القرآن منه بهذا المعنى الا حرفان الاول فى سبحان وما كان عطاء ربك محظورا والثانى فى القمر كهشيم المحتظر والهشيم النبات اليابس المتكسر والمحتظر صاحب الحظيرة أى كانوا كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه فداسته الغنم وما عداهما بالضاد لانه من الحضور ضد الغيبة وباب النظر كله بالظاء ووقع منه فى القرآن ستة وثمانون موضعا الا ثلاثة مواضع قوله تعالى فى سورة ويل للمطففين نضرة النعيم وفى سورة هل أتى على الانسان ولقاهم نضرة وسرورا وفى سورة القيامة وجوه يومئذ ناضرة فان هذه الثلاثة بالضاد وهو من النضارة الحسن والبشر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها وباب الغيظ كله بالظاء اذا كان من ثوران طبع النفس

والحنق

والخنق وأول ما جاء منه فى آل عمران عضوا عليكم الانامل من الغيظ ووقع منه فى القرآن فى أحد عشر موضعا ويشبه هذا اللفظ حرفان أحدهما فى سورة هود وغيض الماء والثانى فى سورة الرعد وما تغيض الارحام وما تزداد فهذان الحرفان بالضاد لان معناهما النقصان لا من الغيظ وأشار بقوله قاصره الى ان كلا من السورتين المذكورتين قصر فصار ضادا

(م) والحظ لا الحض على الطعام * وفى ضنين الخلاف سامى

(ش) وباب الحظ بالظاء اذا كان اسما وهو النصيب ويأتى منه فى القرآن بهذا سبعة ألفاظ أولها فى آل عمران يريد الله الا يجعل لهم حظا فى الآخرة ويشبهه فى اللفظ ثلاثة أحرف لا رابع لهن وهن أفعال الاولى ولا يحض على طعام المسكين فى الحاقة والثانى فى سورة الفجر قوله تعالى ولا تحضون على طعام المسكين وقرأ الكوفيون بفتح التاء ومد الحاء والثالث فى سورة الماعون ولا يحض على طعام المسكين فهذه الثلاثة بالضاد لانها من التحريض على فعل الشئ قال الخليل الفرق بين الحظ والحث ان الحث يكون فى السير والسوق وكل شئ والحض لا يكون فى سير ولا سوق قوله وفى ضنين الخلاف سامى أى اختلف القراء فى قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين فى سورة التكوير فقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائى بالظاء ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة بالضاد ووجه الظاء جعله اسم مفعول من ظننت فلانا اتهمته وهو فعيل بمعنى مفعول وعليه رسم ابن مسعود رضى الله عنه وقراءته أى وما محمد صلى الله عليه وسلم بمتهم فيما يوحيه الله تعالى من تحريف أو نقص أو زيادة وهذا تأكيد لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ووجه الضاد جعله اسم فاعل من ضن بخل لازم فهو ضان فعيل بمعنى فاعل وعليه قوله * انى أجود لاقوام وان ضنوا * وعليه رسم الامام وبقية الرسوم لكن الوضع الكوفى يرفع خطيطا يشبه خط الظاء أى وما محمد صلى الله عليه وسلم بخيل على الناس ببيان الوحى من الله تعالى اليه وهو تحقيق لقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وقوله الخلاف سامى أى عال مشهور فى القراآت السبع المتواترة

(م) وان تلاقيا البيان لازم * انقض ظهرك يعض الظالم

(ش) يعني اذا التقى الضاد والظاء لزم بيان مخرجهما في اللفظ نحو قوله تعالى أنقض ظهرك ويوم يعض الظالم وكذلك نولي بعض الظالمين فالاول ضاد والثاني ظاء وليحترز من عدم بيانهما اذ لو أبدل ضادا بظاء أو بالعكس بطلت صلاته لفساد المعنى

(م) واضطر مع وعظت مع أفضتم * وصف ها جباههم عليهم

(ش) أي بين الضاد من الطاء في قوله تعالى فمن اضطر وكذلك الظاء من التاء في قوله تعالى قالوا سواء علينا أوعظت وكذلك الضاد من التاء في قوله تعالى فاذا أفضتم من عرفات قوله وصف ها جباههم أي وخلص هاء مثل جباههم وعليهم والهكم وهاء اهدنا لان الهاء حرف خفي فينبغي الحرص على بيانه

(م) وأظهر الغنة من نون ومن * ميم اذا ما شددا وأخفين
الميم ان تسكن بغنة لدى * باء على المختار من أهل الادا

(ش) أمر باظهار صفة الغنة من النون والميم اذا كانا مشددين واعلم ان الغنة صفة لازمة للنون والميم تحركا أو سكنا ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين وهي في الساكن أكمل من المتحرك وفي المخفي ازيد من المظهر وفي المدغم أوفى من المخفي واعلم ان التشديد في النون والميم يشمل المدغمتين في كلمة وكلمتين والمشددتين في كلمة فالنون المدغمة في كلمة نحو جنة والجنة والناس واما المدغمتين في كلمتين نحو من ناصرين ان نقول والمشدد غير المدغم نحو ان الله وأن الله والميم المدغمة في كلمة نحو ثم وهم قوم واذهمت والمدغمة في كلمتين نحو ما لهم من الله وكم من فئة والميم المشددة بغير الادغام نحو لما وأما وثم وتم ويأتي حكم النون الساكنة المظهرة والمدغمة والمخفاة في أحكامها وأما الميم الساكنة فانه أمر باخفائها اذا سكنت لدى الباء أي ان أتت الباء بعدها على المختار من أهل الاداء أي من قول أهل الاداء اذ المضاف محذوف يعني ان أهل الاداء اختلفوا في الميم اذا أتى بعدها باء فبعضهم يخفيها مع الغنة وهو المختار عند الجمهور وعليه العمل وهو مذهب ابن مجاهد وابن بشير وغيرهما وبه قال الداني والى اظهارها ذهب ابن المنادي وغيره قال الناظم في كتاب التمهيد وبالاخفاء آخذ ثم قال قال شيخنا ابن الجندي واختلف في الميم الساكنة اذا لقيت باء والصحيح اخفاؤها مطلقا أي سواء كانت أصلية السكون كأم

بظاهر

بظاهر او عارضة السكون ومن يعتصم بالله وبعضهم يظهرها وهو قليل غير مختار وبه قال المكي نحو هم بالآخرة فاحكم بينهم أجرهم بأحسن ثم أمر باظهار الميم عند باقي الاحرف فقال

(م) واظهرنها عند باقي الاحرف * واحذر لدى واو وفا ان تختفي

(ش) أي أظهر الميم الساكنة عند باقي حروف الهجاء سواء كانا في كلمة أو كلمتين نحو انعمت يمترون وتمسون وتعشون مثلهم كل انتم اليه انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ثم أكد بالامر محذرا من اخفائها عند الواو والفاء لاتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء فيظن انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء كما يفعله جهلة القراء وهو لحن نحو يستهزئ بهم ويمدهم في عليهم ولا هم فيها وشبهه والنون في أظهرنها للتأكيد واستعمل صيغة جمع القلة للكثرة في قوله عند باقي الاحرف تجوزا وأن في قوله ان تختفي مصدرية أي احذر اخفاءها عند الواو والفاء

(أحكام النون الساكنة والتنوين)

(م) وحكم تنوين ونون يلفى * اظهار ادغام وقلب اخفا

(ش) أي حكم النون الساكنة والتنوين يلفى أي يوجد في أربعة أقسام وهي الاظهار والادغام والقلب والاخفاء فقوله ونون أي نون ساكنة والتنوين نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا لا خطا في الوصل والنون الساكنة تثبت لفظا وخطا وصلا ووقفا وتكون في الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة والتنوين ثمانية أقسام أربعة في القرآن العظيم مختصة بالاسماء وهي تنوين التمكن نحو سواء عليهم وغشاوة ولهم هدى للمتقين ومعنى تنوين التمكن ان يدل على أمكنية الاسم من كمال حركات الاعراب فيه لكونه منصرفا وتنوين المقابلة نحو مسلمات مؤمنات وشبهه قابل النون في مسلمين ومؤمنين وتنوين العوض نحو من فوقهم غواش فان التنوين في غواش عوض عن الياء المحذوفة وفي أنتم حينئذ عوض عن الجملة المحذوفة أي وأنتم حين اذ بلغت الروح الحلقوم وتنوين التناسب نحو سلاسلا وأغلالا فسلاسلا غير منصرف نون لمناسبة أغلالا وأربعة جاءت بغير القرآن تنوين التنكير نحو مررت بأحمد وأحمد آخر وتنوين الصرف وهو الذي يصرف الاسم غير المنصرف ضرورة نحو * أو الفا مكة من ورق الحمى * وتنوين الترنم وهو يدخل القافية نحو

أقلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي ان أصبت لقد أصابا

والتنوين الغالي وهو الداخل على القافية المعرفة باللام نحو * وقاتم الاعماق خاوي المخترق * وسمي غاليا لقلته

(م) فعند حرف الحلق اظهر وادغم * في اللام والرا لا بغنة لزم
وادغمن بغنة في يومن * الا بكلمة كدنيا عنونوا

(ش) أمر باظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة المتقدمة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو من آمن ومن هاجر وينأون وينهون من علم أنعمت من حاد وانحر من غل فسينغضون وان خفتم والمنخنقة عادا اذ ات أمرؤ هلك حقيق على نار حامية ماء غير يومئذ خاشعة ووجه الاظهار غاية بعد المخرج مع تنوع الحلق ثم أخبر ان كل واحد من النون الساكنة والتنوين أدغم في اللام والراء بلا غنة نحو من رب ان لو أندادا ليضلوا بشرا رسولا ووجه ادغام النون الساكنة والتنوين فيهما التلاصق المخرج أو اتحاده على رأي ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف لان في بقائها ثقلا ما والى عدم الغنة أشار بقوله لا بغنة لازمة بل منفكة عنها ثم أمر بادغامهما بغنة في حروف يومن وهي أربعة أحرف الياء والواو والميم والنون نحو ان يروا فئة ينصرونه من وال اعمالا وعلى ثمرة سنبلة مائة حبة ان نحن ملكا نقاتل واتفقوا على ان الغنة مع الواو والياء غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان الى انها غنة النون تغليبا للاصالة وذهب الباقون الى انها غنة الميم كالنون ووجه الادغام في النون التماثل وفي الميم التجانس في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة وفي الواو والياء التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعة الغنة المد ومن ثمة أعرب بالنون وقوله الا بكلمة أي اذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو والياء في كلمة أظهرت نحو الدنيا وبنيانه وقنوان وصنوان لئلا يلتبس اذا أدغم بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله نحو صوان وديان ولم يتأت للناظم رحمه الله مثال الواو من القرآن فأتى بلفظ عنونوا وهو من تعنين الكتاب ختمه وقوله ادغم مبني للمفعول من باب الافتعال

(م) والقلب عند البا بغنة كذا * الاخفا لدى باقي الحروف أخذا

(ش) أخبر ان النون الساكنة المتوسطة والمتطرفة والتنوين يقلبان ميما بغنة

عند الباء نحو أنبئهم ان بورك عليم بذات وجه القلب عسر الاتيان بالغنة مع اطباق الشفتين ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء وتوصل اليه بالقلب ميما لتشارك الباء مخرجا والنون غنة ثم أخبر ان النون الساكنة والتنوين كما قلبا عند الباء كذلك أخذ اخفاؤهما بغنة عند باقي الحروف نحو ينقلب وان قيل بتابع قبلتهم انكالا من كان زرعا كلنا تحيكم وان جنحوا ولكل جعلنا ينشؤا في شهد شئ شهيد منضود من ضعف عذابا ضعفا وما ينطق فان طبن صعيدا طيبا عنده ومن دخله عملا دون كنتم وان تبتم جنات تجري ينصركم ولمن صبر عملا صالحا ما ننسخ ان سيكون ورجلا سالما ينزل فان زللتم نفسا زكية انظار ان ظننا ظلا ظليلا لتنذر من ذا الذي ظل ذي ثلاث منثورا فمن ثقلت ازواجا ثلاثة ينفق فان فاؤا سفر فهدة وجه الاخفاء تراخي الباقي عن مناسبة حروف الادغام وباينتها حروف الحلق فاخفيت والفرق بين الاخفاء والادغام ان الاخفاء بين الاظهار والادغام لا تشديد به وان اخفاء الحرف عند غيره لا في غيره وكل ما ذكر من أول هذا الباب الى هنا ان كانا من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف وان كانا من كلمتين فالحكم مختص بالوصل فافهم

(م) والمد لازم وواجب أتى * وجائز وهو وقصر ثبتا

(ش) اعلم ان حروف المد ثلاثة الالف ولا تكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها والمد نوعان أصلي وهو اللازم لحروف المد الذي لا ينفك عنها وفرعي وله سببان همز أو سكون والمد للسكون قسمان لازم وعارض والمد للهمز قسمان واجب وجائز والى الاربعة أشار في البيت فاللازم ما لزم حالة في المد عند كل القراء وسمي لازما للزوم سببه والواجب ما أجمع القراء على مده لكن اختلفوا في مراتبه وسمي واجبا لانه لا يجوز قصره فان قصر كان لحنا والجائز في السببين ما جاز مده وقصره عند جميع القراء والالف في قوله وقصر ثبتا ضمير التثنية أي ثبت المد والقصر

(م) فلازم ان جاء بعد حرف مد * ساكن حالين وبالطول يمد

(ش) أخذ يبين كل نوع من أنواع المد مفصلا فاخبر ان اللازم هو الذي جاء بعد حرف المد ساكن لازم في الحالتين أي في حالة الوصل والوقف واعلم ان الساكن

الواقع بعد حرف المد تارة يكون مدغما وتارة يكون غير مدغم والمدغم على ضربين واجب الادغام لغة وجائزه فالواجب نحو دابة والصاخة والطامة ولا الضالين وأتحاجوني وآلذكرين وآلله خير والجائز نحو ان كتاب الابرار لفي نصيب برحمتنا على قراءة أبي عمرو ولا تيمموا ولا تعاونوا على قراءة البزي والساكن غير المدغم نحو ما يأتي في فواتح السور وآلآن في موضعي يونس وكذا واللاي ومحياي في قراءة من أسكن وفهم من قوله ساكن حالين ان وصل ميم بسم الله وألم أحسب الناس للناقل ان اعتبر فيهما الطارئ فيه وهو سكون الوقف وان اعتبر الاصل فالاشباع واعلم ان أهل الاداء اتفقوا على اشباع المد للساكن اللازم في فواتح السور واختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم من مد قدر الفين كالفواتح وهو اختيار الناظم واليه أشار بقوله وبالطول يمد ومنهم من مد قدر ألف واختاره الاهوازي والسخاوي في قوله

والمد من قبل المسكن دون ما * قد مد للهمزات باستيقان

واعلم ان الذي مد قدر ألف يصير مع المد الاصلي قدر الفين والذي مد قدر ألفين يصير معه قدر ثلاثة ووجه المد اللازم انه تقرر في التصريف انه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فاذا أدى الكلام اليه حرك أو حذف أو زيد في المد ليقدر متحركا وهذا موضع الزيادة وهو معنى قول الخاقاني رحمه الله

مددت لان الساكنين تلاقيا * فصارا كتحريك كذا قال ذو الخبر

ويسمى مد العدل لتساوي القراء في قدر مده ومد الحجز لانه فصل بين الساكنين

(تنبيه) اعلم ان لفظ عين في فاتحتي مريم والشورى فيه الاشباع والتوسط ووجه الاشباع انه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين وان فيه مناسبة لما جاوره من الممدود ووجه التوسط التفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين واعلم ان المد اللازم للساكن الجائز نحو فيه هدى ولا تيمموا عند المدغم والمشدد يجوز فيه المد والقصر فالمد لاجل الساكن في الحالين والقصر لعروض السكون

(م) وواجب ان جاء قبل همزة * متصلا ان جمعا بكلمة

(ش) يعني ان المد الواجب هو الذي يجيء حرف المد قبل الهمزة ويكونان مجتمعين في كلمة واحدة نحو وأنزلنا من السماء ماء وجاءوا أولئك بالسوء ان تبوء ليسوءوا

وجوهكم وجيء وسيء بهم واعلم ان هذا النوع من المد يسمى المتصل لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد وله محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو ان كل القراء اتفقوا على اعتبار أثر الهمزة وهو زيادة المد المسمى فى الاصطلاح المد الفرعى ومحل الاختلاف وهو تفاوت الزيادة فى المراتب ونصوص النقلة فيها مختلفة والذى نقله السخاوى عن الامام الشاطبى رحمهما الله انه كان يرى فى هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين وبه يأخذ الناظم أبقاه الله تعالى اذا أقرأ من طريق الشاطبية واذا اعتبرت مراتب القراءة فى الترتيل والتوسط والحدر تلخص منها أربع مراتب فيكون أطولهم فى هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائى ثم أبو عمرو وابن كثير وقالون واختلفوا فى مقدار هذه المراتب فقيل أول الرتب ألف وربع ثم ألف ونصف ثم ألف وثلاثة أرباع ثم ألفان وقيل أولها ألف ونصف ثم ألفان ونصف ثم ثلاث ألفات وهذا كله تقريب لا تحديد ولا يضبطه الا المشافهة والادمان ووجه المد ان حرف المد ضعيف خفى والهمزة حرف قوى صعب فزيد فى المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوى وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها ووجه التفاوت مراعاة سنن القراءة وقوله ان جمعا بكلمة تعليل لقوله متصلا

(م) وجائز اذا أتى منفصلا * أو عرض السكون وقفا مسجلا

(ش) يعنى ان المد الجائز قسمان أحدهما ان يأتى حرف المد منفصلا عن الهمزة بان يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى نحو بما أنزل يا أيها الناس ما ان مفاتحه وأمره الى الله قوا أنفسكم قالوا آمنا والقراء اختلفوا فى زيادة المد الفرعى وقصره فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى يمدونه بلا خلاف وابن كثير والسوسى يقصر بلا خلاف وقالون والدورى يمدانه ويقصرانه فمن مده متفاوت على مراتبهم فى الترتيل والتوسط والحدر كما قررناه فى المتصل وأطولهم مدا فى هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائى ثم قالون والدورى فى أحد وجهيهما ثم ابن كثير والسوسى وقالون والدورى فى ثانى وجهيهما وهذه الرتبة الاخيرة عارية عن الفرعى وهى الخامسة الزائدة على المتصل وأصحابها فى المتصل فى الرابعة وأول رتب المنفصل على القول الاول ألف ثم ألف وربع ثم ألف ونصف ثم ألف وثلاثة أرباع ثم ألفان وعلى القول الثانى ألف ثم ألف ونصف ثم ألفان ونصف ثم

ثلاث ألفات وهذا المد في الوصل فان وقفت على حرف المد عاد الى أصله وسقط وقوله منفصلا حال من فاعل أتى ووجه القصر الغاء أثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار الوقف ووجه المد اعتبار اتصالها لفظا في الوصل ولما روي انه سئل رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد صوته مدا وهذا الخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من أنواع المد الثاني من أقسام المد الجائز اذا كان السكون بعد حرف المد عارضا للوقف وقوله مسجلا أي وقفا مطلقا سواء كان سكونا محضا أو اشماما لا روما فان حكم الروم حكم الوصل نحو الرحيم نستعين هم المفلحون يجوز فيه ثلاثة أوجه الطول والتوسط والقصر ووجه مده حمله على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط اعتبار سكون الوقف العارض مع حطه عن السكون اللازم ووجه القصر ان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا فاستغنى عن المد

(م) وبعد تجويدك للحروف * لا بد من معرفة الوقوف
والابتداء وهي تقسم اذن * ثلاثة تام وكاف وحسن

(ش) لما ذكر التجويد وأحكامه أعقبه بذكر الوقوف والابتداء لانهما من تعلقات التجويد فقال وبعد تجويدك حروف القرآن أي كما انه لا بد لك أيها القارئ من معرفة الوقوف والابتداء والوقوف جمع وقف وجمعها باعتبار نوعها ووحد الابتداء لانه غير متنوع والوقوف عن الشيء ترك الاتيان به ولهذا سمي في الاصطلاح وقفا لانه وقف عن الحركة أي تركها ثم أخبر ان الوقوف والابتداء ينقسم الى ثلاثة أقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن وخفف الميم من تام للضرورة وقوله تقسم أي تبين تقسيم الوقوف

(م) وهي لما تم فان لم يوجد * تعلق أو كان معنى فابتدي
فالتام فالكافي ولفظا فامنعن * الا رؤس الآي جوز فالحسن

(ش) الضمير في وهي يعود على الوقوف أي الوقف الذي تم الكلام عليه وذلك ينقسم الى ثلاثة أقسام الاول ان لا يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى والثاني ان يتعلق بما بعده معنى لا لفظا والثالث ان يتعلق بما بعده لفظا ومعنى ويسمى الاول تاما والثاني كافيا والثالث حسنا فالاول والثاني يوقف عليهما ويبتدأ بما بعدهما والى ذلك أشار بقوله فابتدي وذلك عند تمام القصص وأكثر ما يكون موجودا في الفواصل ورؤس

الآي كقوله وأولئك هم المفلحون والابتداء بقوله ان الذين كفروا وهو بكل شيء عليم والابتداء بقوله واذ قال ربك للملائكة وكذلك وأفئدتهم هواء والابتداء بقوله وانذر الناس وكذلك ولو ألقى معاذيره والابتداء بقوله لا تحرك به لسانك وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة كقوله وجعلوا أعزة أهلها أذلة هذا التام لانه انقضاء كلام بلقيس قال الله تعالى وكذلك يفعلون وهو رأس آية وكذلك لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هذا التام أيضا لانه انقضاء كلام الظالم الذي هو أبي بن خلف ثم قال الله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وهو رأس الآية وقد يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل رأس الآية مصبحين والتام وبالليل لانه معطوف على المعنى أي في الصبح والليل وكذلك عليها يتكئون وزخرفا رأس الآية يتكئون والتام وزخرفا لانه معطوف على ما قبله سقفا وكذلك لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك رأس الآية سترا والتام كذلك أي كذلك كان خبرهم وكذلك ما أشبهه مما يتم الوقف عليه باجماع أهل التأويل لانقضاء الكلام عنده واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه وأما المتعلق من جهة المعنى دون اللفظ وهو الكافي وكذلك نحو قوله حرمت عليكم أمهاتكم والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها وكذلك الوقف على قوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم والابتداء بما بعد ذلك كله الى قوله أشتاتا وكذلك الوقف على قوله أحل لكم الطيبات والابتداء بما بعد ذلك لان كله معطوف وكذلك القطع على الفواصل في سورة الجن والمدثر والتكوير والانفطار والانشقاق وما أشبههن والابتداء بما بعدهن وكذلك مثل الوقف على قوله لا ريب فيه وكذلك ينفقون وكذلك بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وكذلك وبالآخرة هم يوقنون وما أشبه ذلك ومثال الوقف الحسن وهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى وذلك نحو الحمد لله يحسن الوقف لان المعنى مفهوم ولا يحسن الابتداء بما بعده لان ذلك مجرور والابتداء بالمجرور قبيح لانه تابع لما قبله الا أن يكون رأس آية فانه سنة لما ذكره والثالث يوقف عليه ولا يبتدأ بما بعده واليه أشار بقوله فامنعن الا أن يكون رأس آية فانه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده واليه أشار بقوله الا رؤس الآي جوز واعلم أن الوقف على رؤس الآي سنة لما أخبرني والدي رضي الله عنه قال أنبأنا أبو حفص عمر بن حسن بن أميلة

المزي قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاري قال أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال أنبأنا أبو الفتح عبد الملك أبو القسم الكرخي قال أنبأنا أبو نصر عبد العزيز بن محمد قال أنبأنا أبو محمد عبد الجبار الجراحي قال أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد عن أبي عيسى الترمذي أنبأنا علي بن حجر أنبأنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ أقطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل في هذا الباب قال ابن الانباري رحمه الله وذلك ان رؤس الآيات بمنزلة روي الابيات وذلك ان آخر الآيات فصل بينها وبين ما بعدها كما أن آخر البيت كذلك فحذفت الحركة من رؤس الآي كما تحذف من رؤس الابيات *(تنبيه)* اعلم أن المراد من التعلق المعنوي واللفظي ان المعنوي يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شئ من تعلقات الاعراب كالاخبار عن حال الكافرين أو حال المؤمنين أو تمام قصة أو نحو ذلك كما مثلنا بقوله تعالى أم لم تنذرهم لا يؤمنون ثم قال ختم الله على قلوبهم فآخر الآية كلام تام ليس تعلق بما بعده من جهة الاعراب شئ لكن له تعلق من جهة المعنى لان قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من اخبار حال الكفار والذين كفروا والاخبار عن حالهم أيضا والضمير في قلوبهم عائد على الذين كفروا فبان لك التعلق من جهة المعنى وأما التعلق من جهة اللفظ هو أن يكون ما بعده متعلقا بما قبله من جهة الاعراب كأن يكون صفة أو معطوفا لكن بشرط أن يكون ما قبله بحيث يحسن السكون عليه مثاله اذا قلت الحمد لله عقل عنك ما أردت لكنك اذا ابتدأت برب العالمين قبح لانه صفة لله فبان لك التعلق من جهة اللفظ فافهمه وقوله ولفظا فامنعن معطوف على قوله أو كان معنى خبر كان والنون في فامنعن نون التأكيد وقوله فالحسن جواب ان مقدرة أي ان كان التعلق لفظا فالوقف الحسن

(م) وغير ما تم قبيح وله * يوقف مضطرا ويبدأ قبله

(ش) أي الكلام الذي هو غير تام المعنى الوقف عليه قبيح نحو الوقف على بسم وكذلك الوقف على مالك من ملك يوم الدين لانه لا يعلم الى أي شئ أضفته وكذلك الوقف على المضاف دون المضاف اليه والصفة دون الموصوف والرافع دون المرفوع

والمرفوع

والمرفوع دون الرافع والناصب دون المنصوب والمنصوب دون الناصب ولا على المعطوف دون ما عطفته عليه ولا على ان واخواتها دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها ولا على كان واخواتها دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها ولا على ظننت واخواتها دون منصوباتها ولا على صاحب الحال دونها ولا على المستثنى دون الاستثناء ولا على المفسر دون التفسير ولا على الذى وما ومن دون صلاتهن ولا على صلاتهن دون معربهن ولا على الفعل دون مصدره ولا على مصدره دون آلته ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه ولا على حروف الشرط دون المشروط ولا على المشروط دون الجزاء ولا على الامر دون جوابه الا أن يكون القارئ مضطرا فانه يجوز له الوقف حال اضطراره كانقطاع نفس ونحوه لكن اذا وقف يبتدئ من الكلمة التى وقف عليها واعلم ان من الوقف القبيح الوقف على غير من غير المغضوب وعلى والذين من والذين يؤمنون وعلى من من من شر وعلى اله من اله الناس كما يفعله جهلة القراء ويستدلون برقم السجاوندى على ما قبل هذه الكلمات لا أى لا وقف فليت شعرى هل نهاك عن الوقف على رأس الآية الذى هو سنة وأمرك بالوقف على المضاف دون ما أضيف اليه من نحو غير واله أو على الاسم الموصول دون صلته من نحو والذين أو على حرف الجر دون مجروره من نحو ومن واقبح من هذا الوقف على قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا وقالت اليهود وقالت النصارى وفاعبدون وقالوا ومن افكهم ليقولون وهم مهتدون ومالى ومن يقل منهم ومن الخاسرين فبعث الآن قالوا أبعث والابتداء بقوله ان الله فقير ان الله هو المسيح ابن مريم واتخذ الله ولدا وولد الله وانى اله من دونه ولا أعبد الذى فطرنى والله غرابا والله بشرا رسولا لان المعنى يستحيل بفصل ذلك عما قبله ومثله فى القبح الوقف على قوله فبهت الذى كفر والله والذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله وان الله لا يستحى والله لا يهدى ولا يبعث الله وشبهه لان المعنى يفسد بفصل ذلك عما بعده ومن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع الى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفصل اثم وكان ذلك من الخطأ العظيم الذى لو تعمده متعمد يخرج بذلك من دين الاسلام لكون افراد ذلك افتراء على الله وجهلا به

(م) وليس فى القرآن من وقف وجب * ولا حرام غير ماله سبب

(ش) أى ليس فى القرآن من وقف واجب من أنه اذا لم يقف القارئ عليه يأثم ولا حرام يأثم القارئ بوقفه عليه لان الوصل والوقف لا يدلان على معنى فيختل بذهابهما أن يكون لذلك سبب يستدعى تحريمه كأن يقصد الوقف على وما من اله وانى كفرت ونحوه من غير ضرورة اذ لا يفعل ذلك مسلم فان لم يقصد لم يحرم والاحسن أن يجتنب الوقف على مثل ذلك للايهام قوله ولا حرام يجوز فيه الرفع والجر فالرفع على أنه معطوف على محل من وقف لانه اسم ليس والجر على العطف على لفظه وكذلك غير ماله فان رفعت حرام رفعت غير وان جررته جررته

(م) واعرف لمقطوع وموصول وتا * فى مصحف الامام فيما قد أتى

(ش) اعلم وفقك الله واياى انه لابد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول فى القرآن العظيم ليقف على المقطوع فى محل قطعه فى حال انقطاع النفس أو الامتحان وعلى الموصول عند انقضائه وقد أورد الناظم رحمه الله الكلمات المحتاج الى معرفتها فى ذلك وتقدير البيت واعرف الوقف على المقطوع والموصول واعرف هاء التأنيث التى كتبت تاء فى الذى قد أتى رسمه فى المصحف الامام المصحف الامام هو مصحف أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه الذى اتخذه لنفسه واللام فى قوله لمقطوع بمعنى فى كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أى فى يوم القيامة ثم أخذ يفصل فقال

(م) فاقطع بعشر كلمات أن لا * مع ملجأ ولا اله الا
وتعبدوا يس ثانى هود لا * يشركن تشرك يدخلن تعلوا على
أن لا أقول لا أقول ان ما * بالرعد والمفتوح صل وعن ما

(ش) اعلم ان المصاحف اتفقت على قطع نون أن الناصبة للفعل والناصبة للاسم عن لا النافية فى عشرة مواضع بالتوبة ان لا ملجأ من الله وهود وان لا اله الا هو ويس أن لا تعبدوا الشيطان وثانى هود ان لا تعبدوا الا الله انى أخاف وقيد ثانى هود احترازا من أولها فانه موصول والممتحنة أن لا يشركن بالله شيئا والحج أن لا تشرك بى شيئا ونون أن لا يدخلنها اليوم والدخان وان لا تعلوا على الله والاعراف ان لا يقولوا على الله الا الحق وفيها أيضا ان لا أقول على الله الا الحق واتفقوا أيضا على قطع ان عن ما المذكورة فى قوله تعالى وان ما نرينك بعض الذى نعدهم فى الرعد وكذلك اتفقوا على وصل أن المفتوحة بما الاسمية حيث جاءت نحو أما اشتملت بالانعام وأما يشركون وأماذا كنتم

بالنمل واختلفوا فى قطع ان لا اله الا انت ووصله فى الانبياء واتفقوا أيضا على وصل ما عدا العشرة وما عدا ان ما بالرعد نحو ان لا تعبدوا الا الله انى لكم والا يرجع اليهم قولا والا تزر وازرة واما تخافن فاما ترين واما نرينك بغير الرعد واتفقت المصاحف أيضا على قطع عن عن ما الموصولة فى قوله تعالى فى الاعراف فلما عتوا عن ما نهوا عنه والى هذا اشار فى أول البيت الآتى بقوله نهوا واقطعوا ووصلها فيما سواه بالاسمية مطلقا او الحرفية نحو لئن لم ينتهوا عما يقولون سبحان الله وتعالى عما يشركون عم يتساءلون عما قليل ووجه القطع الاصل ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج وتنزيله منزلة المحذوف *(فائدة كلية)* معنى قطع الحرف رسمه بتقديره آخرا ومعنى وصله ان يكتب بتقدير توسطه والنون الساكنة المتصلة باللام واجبة الادغام فى الحالتين فيجرى عليها حكم النون المدغمة من انها لم ترسم وكذلك كل موصول

(م) نهوا اقطعوا من ما ملكت روم النسا * خلف المنافقين أم من أسسا
فصلت النسا وذبح حيثما * وأن لم المفتوح كسر ان ما
لانعام والمفتوح يدعون معا * وخلف الانفال ونحل وقعا

(ش) أى اتفقت المصاحف على قطع من الجارة عن ما الموصولة من ما ملكت أيمانكم من شركاء فى الروم وفمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم بالنساء واختلفت المصاحف فى قطع وأنفقوا مما رزقناكم فى المنافقين واتفقوا على قطع أم المتصلة عن من الاستفهامية فى أربعة أمكنة بالتوبة أم من أسس بنيانه أم من يأتى آمنا فى فصلت وبالنساء أم من يكون عليهم وكيلا وبالذبح أى الصافات أم من خلقنا وعلى وصل ما عداها نحو أمن لا يهدى أمن خلق السموات والارض أمن يجيب المضطر اذا دعاه *(فائدة)* معنى المتصلة والمنقطعة فى أم أن المتصلة تكون لازمة لهمزة الاستفهام ويليها أحد الامرين المستويين ويلى الاخرى الهمزة بعد ثبوت العلم بحصول أحدهما مبهما عند المستعمل لا على التعيين بطلب التعيين والمراد به ولما يليها أحد المستويين انه ان كان يلى أم المتصلة اسم مفرد او فعل أو جملة فعلية يلى الهمزة ذلك وجوابها بالتعيين نحو أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا دون نعم أولا والمنقطعة بمعنى بل مع الهمزة وهى لا تستعمل الا فى الخبر أو الاستفهام نحو فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا أى بل يكون عليهم وكيلا وجوابها نعم أولا واتفقوا على

قطع حيث عن ما في موضعي البقرة قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا واتفقوا على قطع أن المصدرية عن لم أين وقعت نحو ذلك أن لم يكن ربك أيحسب أن لم يره أحد وكذلك اتفقوا على قطع ان المكسورة عن ما الموصولة بالانعام فقط ان ما توعدون لآت واختلف في الفصل في قوله تعالى انما عند الله المشار اليه في قوله ونحل وقفا ووصلوا ما عداهما نحو انما صنعوا كيد ساحر انما توعدون لواقع انما الله اله واحد انما أنت منذر انما أنا بشر مثلكم واتفقت المصاحف أيضا على قطع وأن ما يدعون من دونه هو الباطل بالحج وان ما يدعون من دونه الباطل بلقمان والى الموضعين أشار بقوله يدعون معا أي في الموضعين المشار اليهما واختلفوا في واعلموا انما غنمتم من شيء بالانفال واتفقوا على وصل ما عدا هذه الثلاثة نحو يوحى الى انما الهكم اله واحد ان يوحى الى الا انما أنا نذير واعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين قوله لانعام أي في الانعام فنقل واستغنى بحركة اللام العارضة عن همزة الوصل ووجه القطع فيما تقدم الاصل ووجه الوصل الافتقار أو التقوية قوله وخلف الانفال لام الانفال متحركة بالنقل والهمزة ساقطة

(م) وكل ما سألتموه واختلف * ردوا كذا قل بئسما والوصل صف
خلفتموني واشتروا في ما اقطعا * أوحى أفضتم اشتهت يبلوا معا
ثاني فعلن وقعت روم كلا * تنزيل شعرا وغيرها صلا

(ش) أي اتفقت المصاحف على قطع لام وآتاكم من كل ما سألتموه واختلفت في كل ما ردوا الى الفتنة بالنساء وكل ما دخلت أمة في الاعراف وكل ما جاء أمة بالمؤمنين وكلما ألقي بالملك وعبارة الناظم لا تفهم الخلاف في هذه الثلاثة واتفقوا على وصل ما خلا الخمسة نحو فكلما جاءكم رسول كلما نضجت جلودهم كلما أوقدوا نارا للحرب ووجه القطع الاصل وقوة جهة الاسمية ووجه الوصل التقوية وتخفيفا للاضافة والتركيب وكذا اختلفوا في قطع قل بئس ما يأمركم به ايمانكم بالبقرة ووصله واتفقوا على على وصل بئسما خلفتموني من بعدي بالاعراف وبئسما اشتروا به أنفسهم بالبقرة واتفقوا على قطع لبئس ما باللام وهما خمسة ولبئس ما شروا به أنفسهم في البقرة لبئس ما كانوا يعملون لبئس ما كانوا يصنعون لبئس ما كانوا يفعلون لبئس ما قدمت لهم أنفسهم بالمائدة وكذلك فبئس ما يشترون في موضع آل عمران ووجه القطع الاصل مع

تقوّت جهة الفعلية والاسمية ووجه الوصل التقوية ولكونهما كجزء الفعل وقوله فيما اقطعا أي اقطع في عن ما الموصولة في عشرة مواضع بخلاف وفي موضع بلا خلاف ولا يفهم الخلاف من عبارته لانه لم يذكره صريحا ولا اشارة فالمواضع المختلف فيها قل لا أجد فيما أوحي الي بالانعام فيما أفضتم فيه بالنور فيما اشتهت أنفسهم بالانبياء ولكن ليبلوكم فيما آتاكم بالمائدة ليبلوكم فيما آتاكم آخر الانعام واليهما أشار بقوله يبلو معا فيما فعلن في أنفسهن من معروف ثاني البقرة واليه أشار بقوله ثاني فعلن وننشئكم فيما لا تعلمون بالواقعة هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم بالروم يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر واليهما أشار بقوله كلا تنزيل والحرف المتفق على قطعه قوله تعالى أتتركون في ما ههنا آمنين بالشعراء قوله وغيرها صلا أي وغير هذه الاحد عشر موضعا صله بلا خلاف نحو فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف أول موضعي البقرة فيم كنتم فيم أنت ووجه القطع الاصل ووجه الوصل الافتقار والتقوية

(م) فأينما كالنحل صل ومختلف * في الشعرا الاحزاب والنسا وصف

(ش) اعلم ان المصاحف اتفقت على وصل فأينما تولوا فثم وجه الله بالبقرة وكذلك أينما يوجهه بالنحل واليهما أشار بقوله كالنحل أي صل بالبقرة كوصلك بالنحل واختلف في الشعراء قوله تعالى أين ما كنتم تعبدون وأين ما ثقفوا بالاحزاب وأين ما تكونوا يدرككم الموت بالنساء فأكثر المصاحف على قطع أينما في هذه المواضع الثلاثة واتفقت على قطع البواقي نحو فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا أين ما كنتم تعبدون أين ما كنتم تشركون أين ما كانوا وأشار بقوله وصف الى ان الخلاف موصوف في السور الثلاث ووجه قطع أينما الاصل مع عدم الادغام ووجه الوصل شبهة التركيب للمعزى وهو معنى قول ابن قتيبة لانها أحدثت باتصالها معنى لم يكن ومناسبة النون الميم بخلاف حيث

(م) وصل فالم هود ألن نجعلا * نجمع كيلا تحزنوا تأسوا على
حج عليك حرج وقطعهم * عن من يشاء من تولى يوم هم

(ش) واتفقت المصاحف على وصل ان الشرطية بلم بهود فالم يستجيبوا لكم وعلى قطع ما عداه نحو فان لم تفعلوا فان لم تنتهوا فان لم يستجيبوا لك ووجه القطع الاصل

ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وكذلك اتفقوا على وصل أن المصدرية بلن الناصبة في موضعين قوله تعالى ألن نجعل لكم موعدا بالكهف ألن نجمع عظامه بالقيامة وعلى قطع ما سواهما نحو ان لن ينقلب الرسول وان لن تقول الانس والجن وان لن يقدر عليه أحد ووجه القطع الاصل مع التنبيه على أن العمل للثاني ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الادغام واتفقت المصاحف على وصل ياء لكيلا في أربعة مواضع لكيلا تحزنوا على ما فاتكم بآل عمران لكيلا تأسوا على ما فاتكم بالحديد لكيلا يعلم بعد علم شيأ بالحج لكيلا يكون عليك حرج الثاني من الاحزاب واتفقت على قطع ما عدا ذلك وهو لكي لا يكون على المؤمنين حرج الاول من الاحزاب كي لا يكون دولة ووجه القطع الاصل ووجه الوصل التقوية مع تحقق عدم الجر واتفقت المصاحف على قطع من عن من الموصولة في موضعين ويصرفه عن من يشاء بالنور وعن من تولى عن ذكرنا بالنجم وليس غيرهما ووجه القطع الاصل واتفقت المصاحف على قطع يوم عن هم المرفوع الموضع وحده في موضعين يوم هم بارزون بغافر يوم هم على النار بالذاريات واتفقت على وصله بهم المجرور نحو يومهم الذي يوعدون حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ووجه قطع يوم هم ان هم في غافر والذاريات مرفوع منفصل فقطع بينهما لذلك ووجه الوصل ان هم المجرور متصل فوصل بينهما لذلك

(م) ومال هذا والذين هؤلا * تحين في الامام صل وقيل لا

(ش) أي اتفقت المصاحف على فصل لام الجر عن المجرور في أربعة مواضع مال هذا بالكهف ومال هذا الرسول بالفرقان وفمال الذين كفروا بسأل فمال هؤلاء القوم بالنساء وعلى وصلها بمجرورها فيما سواها نحو فما لكم ومالك لا تأمنا ومالاحد عنده واعلم ان أبا عمرو يقف في هذه الاربعة على ما والكسائي يقف على اللام ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون على اللام اتباعا للرسم وما في هذه الاربعة للاستفهام ووجه قطع لام الجر التنبيه على انها كلمة برأسها ووجه وصلها بما بعدها تقويتها لانها على حرف واحد ولانها غير مستقلة لانها تكتب موصولة بما دخلت عليه وقوله ولا تحين في الامام صل اعلم ان أبا عبيد قال رسم في الامام يعني مصحف عثمان رضي الله عنه الخاص ولا تحين مناص بصاد التاء متصلة بحين وفي رسم المصاحف

الحجازية والشاميين والعراقية التاء منفصلة عن حين خطا متصلة بلا حكما والى ذلك أشار بقوله وقيل لا واعلم ان لات فى قول الاكثرين هى لا النافية دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على رب وثم لذلك ومعنى الكلام وليست الحين حين فرار ثم اختلف القراء فى الوقف عليها فالكسائى يقف لاه بالهاء والباقون] يقفون بالتاء وقد قال أبو عبيد الوقف عندى على لا والابتداء تحين لانى نظرتها فى الامام تحين قال وهذه التاء تزاد فى تحين يقال هذا تحين كان كذا وأنشد نظما

العاطفون تحين ما من عاطف * والمطعمون زمان اين المطعم

(م) ووزنوهم وكالوهم صل * كذا من آل وها ويا لا تفصل

(ش) اعلم ان المصاحف كتبوا كالوهم ووزنوهم موصولين أى حكما لانهم لم يكتبوا بعد الواو ألفا فعدم الالف يدل على ان الواو غير منفصلة فتكون موصولة وقال ابن الانبارى قال أبو عمرو وعاصم وعلى يعنى الكسائى والاعمش كالوهم حرف واحد والاصل كالوا لهم فحذف على حد كلتك طعاما فحذفت اللام واوقع الفعل على هم فصارا حرفا واحدا لان هم الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة وكان عيسى بن عمر يقول كالوهم أو وزنوهم كلمتان وكان يقف على كالوا و وزنوا ويبتدى بهم قال أبو عبيد والاختيار الاول ثم نهى الناظم عن فصل لام التعريف وياء النداء وها التنبيه عما بعدها قراءة ورسما نحو الارض والآخرة والحق والسماء ونحو يا أيها و يا آدم و يا بنى و يا داود ونحو ها أنتم وهؤلاء فلا يوقف على أل و يا وها ويبتدأ أرض وآخرة وحق وسماء وآدم وأيها وبنى وداود وأنتم وأولاء فى الامثلة المذكورة ونحوها كما يفعله كثير من جهلة القراء * (تنبيهات) * نعما بالبقرة والنساء ومهما بالاعراف وربما يود بالحجر موصول فى جميع المصاحف وقال ابن الانبارى أنبأنا خلف قال قال الكسائى نعما حرفان أى كلمتان لان معناه نعم الشئ فكتبا بالوصل أى كلمة واحدة وقال ابن الانبارى عن الكسائى ومن قطع لم يخطئ أى فى اللفظ على الاصل وكل كلمة على حرف واحد متصلة نحو بالله ولرسوله وكامر به الا ما نص فيما تقدم وحينئذ ويومئذ موصولان وممن كلمه موصول ونحو مناسككم وأنلزمكموها كذلك وان عل هو مفصول وكتبوا ابن أم فى سورة الاعراف مفصولا وصورة يبنؤم بطه حرف النداء موصول بالباء وكتبوا صورة الهمزة واوا موصولة بالنون واعلم ان فى المنفصلين وقفين آخر كل

منهما في المتصلين وقف آخر الثانية

(فصل) اعلم ان في القرآن مواضع اتفق القراء على اثباتها او حذفها لابد للقاري من معرفتها وهذه نبذة يستعان بها اعلم ان كل اسم منادى اضافه المتكلم الى نفسه فالياء منه ساقطة نحو ياقوم اعبدوا الله و ياقوم اذكروا و ياقوم استغفروا ربكم و رب ارجعون ورب اغفر ورب احكم ورب انظرني ورب قد آتيتني من الملك و رب السجن أحب الي و ياعباد الذين آمنوا اتقوا ربكم فاما ياعبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة وياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم فان الياء ثابتة فيهما باتفاق واختلفت المصاحف في قوله تعالى ياعبادي لاخوف عليكم وحذفت الياء أيضا لغير الجزم باتفاق من قوله تعالى بالبقرة فارهبون فاتقون كالنحل ولاتكفرون وبآل عمران وأطيعون والاعراف و يونس وهود لاتنظرون والرعد متاب مآب عقاب والحجر لاتفضحون ولاتخزون والانبياء فاعبدون معا كالعنكبوت فلاتستعجلون والمؤمنون بما كذبون معا فاتقون ان يحضرون وارجعون ولاتكلمون والشعراء ان يكذبون كان يقتلون و يهدين و يسقين و يشفين و يحيين كذبون وثمانية أطيعون وموضع نوح والنمل تشهدون والقصص ان يقتلون و يس فاسمعون والصافات سيهدين وص عذاب وغافر عقاب وعذاب والزخرف سيهدين وأطيعون والذاريات ليعبدون وان يطعمون فلايستعجلون والمرسلات فكيدون والكافرون ولي دين وكذا وسوف يؤت الله المؤمنين واخشون اليوم و يقض الحق وننج المؤمنين بيونس بالواد المقدس معا الهاد الذين واد النمل الا الكسائي فانه يقف بالياء الواد الايمن بهاد العمي بالروم الاحمزة والكسائي فانهما يقفان بالياء ان يردن الرحمن صال الجحيم ياعباد الذين آمنوا اتقوا فماتغن النذر الجوار المنشآت الجوار الكنس ومن كل منون نحو غواش وناج ودان وأما ذا الايد فصحيح فليقرأ ذلك الكل بالحذف في الحالين الاما خص ابن كثير في هاد ووال و واق و باق و ينادمن ينادالمناد في حال الوقف وثبتت الياء بالخط واللفظ في واخشوني ولاتم و يأتي بالشمس فاتبعوني يحببكم الله ولئن لم يهدني و يوم يأتي بعض آيات ربك و يأتي تأويله والمهتدي بالاعراف وتراني واستضعفوني وكادوا يقتلونني ثم فكيدوني جميعا بهود ومانبغي ومن اتبعني بيوسف وتأتي كل نفس فان اتبعتني فلاتسألني الا ابن ذكوان في أحد وجهيه في ولاتسألني فاتبعوني واطيعوا وان

يهدين بالقصص أولى الايدى أفمن يتق لوأن الله هدانى ولولا أخرتنى الى أجل وكذا نحو يؤتى الحكمة و يأتى الله بقوم أوف الكيل ونأتى الارض وآتى الرحمن عبدا و بهادى العمى بالنمل أولى الايدى ونحو حاضرى المسجد غير محلى الصيد وادخلى الصرح ومهلكى القرى فيثبت ذلك الكل فى الحالين الا ملاقى السكون ففى الوقف وكل واوفى الواحد والجمع ثابتة فى الخط نحو و يرجوا رحمته و يعفوا عن وأفيضوا من و بنوا اسرائيل و يمحوا الله ماشاء وقالوا الآن وان تضلوا السبيل فاستبقوا الخيرات واذ تسوروا المحراب وماقدروا الله جابوا الصخر وملاقوا الله وأولوا الفضل وصالوا النار وصالى الجحيم ومرسلوا الناقة فيثبت الكل فى الحالين ومع السا كن فى الوقف وقد حذفت واو الواحد فى أربعة افعال من رسم المصحف و يدع الانسان بالشر و يمح الله الباطل و يوم يدع الداع وسندع الزبانية فان قيل كيف يوقف على صالح المؤمنين بالتحريم فالجواب بغير واو لانه مرسوم فى جميع المصاحف بغير واو قال الحافظ أبوعمرو ومن أحسن ماقيل فيه انه واحد يراد به الجمع وكذلك حكم ها ويوقف بالالف على قوله تعالى دعوا الله واستبقا الباب وقالا الحمد لله ونحو و يأبى الله بالحسنى الذين لانها ثابتة فى الرسم وما حذف فيه للجزم فاللفظ تابع له نحو ولا تنس نصيبك ولا يأب الشهداء ومن يؤت الحكمة فقد فاوف لنا وليتق الله ومن يعش عن واذا تأخر الفعل عن الاسم تحمل الضمير واذا تقدم خلا منه فى اللغة الفصحى ومن ثم جاء القرية الظالم أهلها الا ان التقدير التى ظلم أهلها

(م) و رحمت الزخرف بالتا زبره * الاعراف روم هود كاف البقره

(ش) اعلم ان هاء التانيث فى المصحف الكريم تنقسم الى مارسم بالهاء والى مارسم بالتاء فاما مارسم بالهاء فانه متفق فى الوقف عليه بالهاء واما مارسم بالتاء فانه مختلف فى الوقف عليه فابن كثير وأبوعمرو والكسائى يقفون بالهاء اجراء الهاء التانيث على سنن واحد وهى لغة قريش والباقون نافع وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون بالتاء تغليبا لجانب الرسم وهى لغة طيئ ولابد للقارئ من معرفة مارسم بالتاء والهاء ليتحرى الصواب فى جميعه وقد حصر الناظم ابقاه الله تعالى مارسم بالتاء ليعرف و يعرف ان ما عداه بالهاء فمن ذلك رحمت وهى فى سبعة مواضع مكتوبة بالتاء فى المصاحف واليه أشار بقوله زبره أى كتبه الصحابة والزبر الكتابة والضمير عائد الى لفظ رحمت وهى فى الزخرف موضعان

أهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير مما يجمعون وفى الاعراف ان رحمت الله قريب وفى الروم فانظر الى آثار رحمت الله وفى هود رحمت الله وبركاته وفى مريم ذكر رحمت ربك وفى البقرة أولئك يرجون رحمت الله واختلفوا فى التاء الموجودة فى الوصل والهاء الموجودة أيتهما الاصل للاخرى فذهب سيبويه وجماعة من النحويين الى ان التاء هى الاصل واستدلوا على ذلك بان الاعراب جار عليها دون الهاء ويؤيد مذهبهم ان الموجود فى الاصل التاء والوصل أصل وقال سيبويه وانما أبدلت هاء فى الوقف فرقا بينها وبين التاء فى عفريت وملكوت وقال ابن كيسان انما أبدلت هاء فى الوقف فرقا بينها وبين تاء التانيث التى تلحق الفعل فى نحو خرجت وضربت وذهب آخرون الى أن الهاء هى الاصل ولذلك سميت هاء التانيث لا تاء التانيث ورسم جميعها هاء فى غير المصاحف وأكثرها بالهاء فى المصاحف وانما جعلوها تاء فى الوصل لانها حال تعاقب الحركات والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها فقلبوها الى حرف يناسبها وهو أقوى منها بالشدة وهو التاء

(م) نعمتها ثلاث نحل ابرهم * معا أخيرات عقود الثان هم
لقمان ثم فاطر كالطور * عمران لعنتها والنور

(ش) اعلم ان لفظ نعمت رسم بالتاء فى المصاحف فى أحد عشر موضعا فى البقرة واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل وآل عمران واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء وفى النحل ثلاث أواخر وبنعمت الله هم يكفرون ويعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله وفى ابراهيم موضعان آخيران بدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وفى الثانى من سورة العقود واذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ولقمان فى البحر بنعمت الله وفاطر نعمت الله عليكم هل من خالق وفى الطور فما أنت بنعمت ربك وما عداها بالهاء (تنبيهات) قوله نعمتها الضمير يعود الى سورة البقرة المذكورة فى آخر البيت الذى قبله وابرهم لغة فى ابراهيم وقوله معا أى موضعى ابراهيم وقوله آخيرات صفة لثلاث النحل وموضعى ابراهيم الاخيرين احترازا عن أوائل النحل وأول ابراهيم وقوله عقود الثان هم أى ثانى المائدة وأشار بقوله هم الى ان ثانى المائدة هو المقرون بقوله اذ هم ثم أخبر ان لفظ لعنت مرسوم بالتاء فى موضعين فى آل عمران فنجعل لعنت الله على الكاذبين والنور والخامسة ان لعنت الله عليه

والضمير

والضمير في لعنت بها يعود الى آل عمران

(م) وامرأت يوسف عمران القصص * تحريم معصيت بقد سمع يخص

(ش) اعلم ان لفظ المرأة المذكور مع زوجها مرسوم بالتاء في سبعة مواضع بيوسف امرأت العزيز تراود وامرأت العزيز الآن وآل عمران اذ قالت امرأت عمران والقصص قالت امرأت فرعون والتحريم امرأت نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون وما سواها بالهاء ثم أخبر ان لفظ معصيت مخصوص بقد سمع ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول

(م) شجرت الدخان سنت فاطر * كلا والانفال وحرف غافر

(ش) وكذلك شجرت في سورة الدخان ان شجرت الزقوم وسنت في خمسة مواضع ثلاثة في فاطر الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا والى هذه الثلاثة أشار بقوله كلا والانفال فقد مضت سنت الاولين وأخرى غافر أي آخرها سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

(م) قرت عين جنت في وقعت * فطرت بقيت وابنت وكلمت
أوسط الاعراف وكلما اختلف * جمعا وفردا فيه بالتاء عرف

(ش) وكذلك قوله تعالى قرت عين لي ولك في القصص وريحان وجنت نعيم في اذا وقعت فطرت الله في الروم بقيت الله خير لكم في هود ومريم ابنت عمران في التحريم وتمت كلمت ربك الحسنى في وسط الاعراف ثم ذكر قاعدة وهي كل ما اختلف القراء في افراده وجمعه فانه مكتوب بالتاء وذلك قوله تعالى آيات للسائلين في يوسف قرأها ابن كثير بالتوحيد والقوه في غيابت الجب وان تجعلوه في غيابت الجب فيهما أيضا قرأهما بالجمع نافع لولا أنزل عليه آيت من ربه في العنكبوت قرأها بالتوحيد ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي وهم في الغرفات آمنون في سبأ قرأها بالتوحيد حمزة فهم على بينت منه بل ان يعد الظالمون في فاطر قرأها بالجمع نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائي وجمالت صفر قرأها بالتوحيد حفص وحمزة والكسائي وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا في الانعام قرأها بالتوحيد عاصم وحمزة والكسائي كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أول يونس قرأها بالجمع نافع وابن عامر واختلفت المصاحف في ثاني يونس ان الذين حقت عليهم كلمات ربك

لا يؤمنون وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا فى الطول والقياس فيهما التاء قرأهما بالجمع نافع وابن عامر

(م) وأبدأ بهمز الوصل من فعل بضم * ان كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفى * الاسماء غير اللام كسرها وفى
ابن مع ابنة امرئ واثنين * وامرأة واسم مع اثنتين

(ش) اعلم ان للقارى حالتين حالة ابتداء وحالة وقف فكان الاصل فى الوقف السكون فالابتداء لا يكون الا بالحركة لان الابتداء بالساكن محال وذلك ان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركة كباء بكر او على حركة مجاورة كميم عمرو أو على لين يجرى مجرى الحركة كباء دابة ففى فقد هذه الاعتمادات تعذر التكلم دليله التجربة ومن أنكر ذلك فقد أنكر العيان وكابر المحسوس وبعضهم يجوز الابتداء بالساكن لان التلفظ بالحركة انما يحصل بعد التلفظ بالحرف وتوقف الشئ على ما يحصل بعده محال وجوابه لا نسلم انها بعده بل هى معه والا لامكننا الابتداء بالحروف غير الحركة وانه محال واعلم ان الناس اختلفوا فى الحرف والحركة أيهما قبل الآخر أو لم يسبق أحدهما الآخر فقال جماعة الحروف قبل الحركات واستدلوا على ذلك بوجوه منها ان الحرف يسكن ويخلو من الحركة ثم يتحرك بعد ذلك فالحركة ثانية والاول قبل الثانى بلا خلاف ومنها ان الحرف يقوم بنفسه ولا اضطرار الى حركة والحركة لا تقوم بنفسها ولا بد ان تكون على حرف فالحركة مضطرة الى الحرف وهو غير مضطر الى الحركة ومنها ان من الحروف ما لا يدخله حركة وهو الالف وليس ثم حركة تنفرد بغير حرف فذلك دليل عندهم ان الحروف متقدمة على الحركات وقال قوم الحروف بعد الحركات واستدلوا على ذلك بان الحركات اذا أشبعت تولدت الحروف منها نحو الضمة يتولد منها الواو والكسرة يتولد منها الياء والفتحة يتولد منها الالف فدل ذلك على ان الحركات أصل الحروف وقال جماعة الحركات والحروف لم يسبق أحدهما الآخر فى الاستعمال بل استعملا معا كالجسم والعرض اللذين لم يسبق أحدهما الآخر وقد طعن فى هذا القول فقيل ان السكون فى الجسم عرض وليس السكون فى الحرف حركة فزوال الحركة من الحرف لا يؤديه الى حركة وزوال العرض من الجسم يؤديه الى

عرض آخر يخالفه لان حركة الجسم وسكونه كل واحد منهما عرض فيتعاقبان عليه وليس سكون الحرف حركة وأيضا فان الجسم الذى هو نظير الحرف لا يخلو من عرض البتة وبذلك علمنا ان الاجسام كلها محدثة اذ لا يفارقها الحدث وهو العرض ومالم يسبق الحدث فهو محدث مثله والحرف يخلو من الحركة ويقوم بنفسه ولا يقال لسكونه حركة وأجيب عن هذا بجوابين أحدهما بان هذا الاعتراض انما يلزم منه ان لا يشبه الحرف بالجسم والحركة بالعرض وليس قول من قال ان الحركة والحرف لم يسبق أحدهما الآخر فى الاستعمال والدليل على صحة هذا القول ان الكلام الذى جىء به للافهام مبنى من الحروف والحروف ان لم تكن فى أول أمرها متحركة فهى ساكنة والساكنة لا يمكن الابتداء بها ولا يمكن ان يتصل بساكن آخر فى سرد الكلام لا فاصل بينهما فلا بد ضرورة من كون الحركة مع الحرف لا يتقدم أحدهما الآخر ولا يمكن وجود حركة على غير حرف الجواب الثانى ان الكلام انما جىء به لتفهم المعانى التى فى نفس المتكلم وبالحركات واختلافها تفهم المعانى فهى متوسطة بالكلام مرتبطة اذ بها يفرق بين المعانى التى من أجلها جىء بالكلام وهذا الجواب أولى من غيره انتهى والمراد بالابتداء الاخذ فى النطق بعد الصمت لا بعد الاخذ فى النطق بالحرف بعد ذهاب الذى قبله كما توهم بعضهم حتى التزم الابتداء بالساكن والوقف فى الصناعة ضد الابتداء فيجب ان تكون علامته ضد علامة الابتداء فلو وقفت على متحرك كان خطأ بل الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا أو فى حكمه لان الابتداء بالمتحرك ضرورى كما بين والوقف على الساكن استحسانى لما يحصل للساكن من الكلال من ترادف الالف والحروف والحركات اذا علمت ذلك فاعلم ان الهمزة نوعان همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع هى التى تثبت وصلا وابتداء وهمزة الوصل هى التى تسقط وصلا لاتصال ما قبلها بما بعدها نحو منه اسمه وتثبت ابتداء ووقوع همزة القطع فى الكلام أكثر من وقوع همزة الوصل فلذلك حصر الناظم أبقاه الله تعالى مواضع همزة الوصل ليعلم ان ما عداها همزة قطع فقد ظهر ان الابتداء لا يمكن الا بمتحرك فاول الكلمة ان كان متحركا فظاهر وان كان ساكنا فيحتاج الى همزة الوصل وسميت همزة الوصل لانها يتوصل بها الى النطق بالساكن ولهذا اسماها الخليل سلم اللسان وهمزة الوصل تكون

في الاسماء والافعال والحروف فقدم الناظم حكم الافعال لانها فيها بالاصالة قال رضي الله عنه بالابتداء بهمزة الوصل مضمومة من فعل الامر اذا كان ثالثه مضموما ضما لازما نحو انصر واغز لئلا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة ولا اعتبار بالساكن لانه ليس بحاجز وان كان ثالثه مكسورا كسرا لازما أي أصليا أو مفتوحا فابتدئ بها مكسورة على أصلها نحو اضرب واعلم واذهب وأشار الى ذلك بقوله واكسره حال الكسر والفتح فان كان ثالث الفعل مضموما ضما غير لازم أي عارضا كسرت أيضا نحو امشوا وأصله امشيوا وانقلت ضمة الياء الى الشين بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار امشوا وان كان ثالث الفعل مكسورا كسرا عارضا نحو اغزي يا هند ففي الابتداء بهمزة الوصل وجهان الضم الخالص واشمامه بالكسر أن تنحو بالضمة نحو الكسرة فان أصل اغزي أغزوي نقلت كسرة الواو الى الزاي قبلها بعد سلب حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين ويكسر أي في الفعل الماضي اذا كان بعدها أربعة أو خمسة نحو انطلق واستحوذ أي غلب قوله وفي الاسماء أي تكون أيضا مكسورة في الاسماء واعلم ان همزة الوصل في الاسماء سماعي وقياسي فالقياسي كل مصدر بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعدا وهي أحد عشر بناء انفعال كانطلاق وافتعال كاكتساب وافعلال كاحمرار وافعيلال كاحميرار واستفعال كاستخراج وافعنلال كاقعنساس وهو دخول الشيء وافعنلاء كاسلنقاء وهو النوم على القفا وافعنلال كاحرنجام وهو ارتداد الابل بعضها على بعض وافعلال كاقشعرار وانما قلنا أربعة أحرف فصاعدا احترازا من نحو أكرم وأكرام فان الهمزة فيهما همزة قطع لانها جاءت لمعنى وهي التعدية وليست همزة الوصل كذلك لانها جاءت وصلة الى النطق بالساكن قوله غير اللام ليس هذا الاستثناء من الاسماء لان لام التعريف ليست من الاسماء بل من قوله واكسره أي ان همزة الوصل تفتح في حرف واحد وهو لام التعريف واعلم ان مذهب الناظم وسيبويه واكثر النحويين ان التعريف باللام وحده والهمزة زائدة اذ لو كانت مقصودة لم تحذف كما لا تحذف همزة أم وان ولان التنوين يدل على التنكير وهو حرف واحد فوجب ان يكون دليل التعريف أيضا حرفا واحدا وذهب الخليل الى ان أل حرف ثنائي يفيد التعريف لانها من خصائص الاسماء ويفيد معنى فيها وهي بمنزلة قد في الافعال وذلك ثنائي

فكذلك هذه ولان حروف المعانى ليس فيها ما وضع على حد واحد مفرد ساكن فوجب ان يحمل هذا على ما ثبت دون ما لم يثبت وطيئ تبدل من لام التعريف ميما تقول أمرجل عندك تريدون الرجل ويقال ان النمر بن تولب سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمن امبر امصيام فى امسفر فقال صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام فى امسفر فقيل ان النمر بن تولب لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وكذلك تفتح همزة الوصل فى أيمن الله للقسم ولو قال الناظم مكان كسرها وأيمن وفى لوفى واعلم ان البصريين ذهبوا الى ان أيمن الله مفرد على وزن افعل اذ جاء عليه المفرد نحو آجر وآنك وفى الحديث من استمع الى قينة صب فى أذنيه الآنك أى الرصاص والمفرد هو الاصل ولان العرب قد تصرفت فيه وغيرته تغييرا لم يجئ مثله فى شرح فقالوا ايمن وايم وام بفتح الهمزة وكسرها فى الثلاثة والاصل فيها الكسرة لانها همزة وصل لسقوطها فى الدرج وانما فتحت فى هذا الاسم لانه ناب مناب حرف القسم وهو الواو ففتح كفتحها وهو عند سيبويه من اليمن بمعنى البركة يقال يمن فلان علينا فهو ميمون فاذا قال المقسم أيمن الله لافعلن فكأنه قال بركة الله قسمى لافعلن وذهب الكوفيون الى انه جمع يمين لانه لم يجئ على زنته مفرد وآجر وآنك عجميان وهمزته همزة قطع وانما سقطت فى الوصل لكثرة الاستعمال ولان الناظم لم يذكر أيمن للاختلاف فى همزتها قوله وفى ابن يريد همزة الوصل فى السماعى وهو عشرة أسماء أحدها أيمن والثانى ابن أصله بنو بحمل اقوالهم فى تكسيره ابناء وافعال فى الاصل جمع فعل فاصل بحذف اللام وأسكن الاول فادخلت عليه الهمزة الثالث ابنة وأصلها بنوة كشجرة لانها مؤنثة ابن وحكمها حكمه الرابع ابنم بمعنى ابن والميم زائدة للتوكيد والمبالغة كما فى زرقم بمعنى الازرق ويتبع نونه ميمه فى الاعراب تقول هذا ابنم ورأيت ابنما ومررت بابنم الخامس اسم واصله سمو بوزن قنو حذفت الواو لاستثقالهم تعاقب الحركات الاعرابية عليها ونقل سكون الميم الى السين لتتعاقب تلك الحركات عليها واتى بهمزة الوصل هذا مذهب البصريين ومذهب الكوفيين ان أصله وسم أى علامة لان الاسم علامة للمسمى وفى تصغيره سمى وعند اسناد الضمير المرفوع المتحرك سميت فلو صح مذهب الكوفيين لقيل أوسام وأوقات ووسيم كوجه ووجيه ووسمت كوعدت السادس است وأصله سته بحمل لتكسيره على استاه وأهمله الناظم

لان البيت لم يسعه السابع والثامن اثنان واثنتان وأصله ثنيان وثنيتان كجملان وشجرتان بدليل قولهم فى النسبة ثنوى فحذفت اللام وأسكنت الفاء وجيء بالهمزة التاسع والعاشر امرؤ وامرأة وفيهما لغة أخرى مرء ومرأة وانما أدخلوا الهمزة وان كانا تامين من حيث ان لامهمزة ويلحقهما التخفيف فيقال مرء ومرة فجريا مجرى ابن وابنة

(م) وحاذر الوقف بكل الحركه * الا اذا رمت فبعض حركه
الا بفتح أو بنصب وأشمم * اشارة بالضم فى رفع وضم

(ش) لما فرغ من الابتداء شرع فى الاشمام اعلم أن الوقف فى اللغة مصدر وقفت الدابة وقفا حبستها فوقفت هى وقوفا وفى الصناعة قطع الكلمة عما بعدها أى على تقدير أن يكون بعدها شيء وانما قلنا هذا لانه قد يقف الواقف ولا يكون بعده شيء و يسمى ذلك قطعا والاصل فى الوقف الاسكان فلذلك قال حاذر الوقف أمر من المفاعلة بمعنى احذر أى احذر الوقف بتمام الحركة فعلم منه ان الوقف يكون بالاسكان المجرد عن الروم والاشمام و يكون بالروم المشار اليه بقوله اذا رمت و بالاشمام المأمور به فى قوله وأشمم سواء فى ذلك المنون وغيره والمعرب والمبنى وانما كان الاسكان أصلا للوقف لان الغرض من الوقف الاستراحة وسلب الحركة أبلغ فى تحصيل الاستراحة والروم عرفه الناظم ابقاه الله تعالى بالاتيان ببعض الحركة فلهذا ضعف صوتها لقصر زمانها و يسمعها القريب المصغى لانه صوت دون البعيد ولانها غير تامة والاختلاس والروم يشتركان فى التبعيض و بينهما عموم وخصوص فالروم أخص من كونه لا يكون بالفتح والنصب ويكون فى الوقف دون الوصل والثابت من الحركة أقل من المحذوف والاختلاس أعم من كونه يتناول الحركات الثلاث ولا يختص بالآخر والثابت من الحركة أكثر من المحذوف وذلك ان تاتى بثلثيها كان الذى تحذفه أقل مما تاتى به وهذا لا يضبطه الا المشافهة و يكون الروم فى الرفع والضم والجر والكسر فى الاسم والفعل نحو من قبل ومن بعد والانهار ونستعين ونحو بالامس وهؤلاء والناس والخشون ولا يكون فى الفتح والنصب لخفة الفتحة وسرعتها فى النطق ولا تكاد تخرج الا على حالها فى الاصل و أيضا الاعجاز لانها لما دل الروم على ثنتين من الحركات دل عدم الدلالة على الثالث كالحرف مع قسيميه الاسم والفعل نحو وكيف وان والصراط قوله وأشمم اشارة اعلم ان الاشمام يكون فى المرفوع والمضموم وهو ان تضم شفتيك بعد الاسكان اشارة الى الضم وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس فيراهما

المخاطب مضمومتين فيعلم انك أردت بضمهما الحركة فهو شيء يختص بادراكه العين دون الاذن لانه ليس بصوت يسمع وانما هو تحريك عضو فلا يدركه الاعمى والروم يدركه الاعمى والبصير لان في الحركة صوتا يكاد الحرف يكون به متحركا واشتقاقه من الشم كانك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الاصل فاسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال وهو يختص بالمضموم والمرفوع لانك لو ضممت الشفتين في غيره أوهمت خلافه فرفضوه لئلا يؤدى الى نقيض ما وضع له نحو ضر و يدرأ وقبل و بعد (تنبيه) انما نوع الحركات الى ضم ورفع وان كان ضما والى كسر وجر وان كان كسرا والى فتح ونصب وان كان فتحا لينص على ألقاب البناء وألقاب الاعراب اذ لو أتى بألقاب أحدهما لتوهم ان ما ذكر يختص به دون الآخر وحركات البناء هي اللازمة للمبنى ما دام مقتضى البناء وحركات الاعراب هي التي تختلف بتعاقب العوامل لتجدد المعاني واعلم ان الروم والاشمام لا يدخلان في هاء التأنيث ولا في ميم الجمع ولا في الحركة العارضة وانما يوقف على جميع ذلك بالسكون أما هاء التأنيث فانها تنقسم الى ما رسم بالهاء نحو هدى ورحمة وتلك نعمة والى ما رسم بالتاء نحو يرجون رحمت الله بقيت الله فاما ما رسم بالهاء فلا يوقف عليه الا بالهاء الساكنة اذ المراد من الروم والاشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل ولم يكن على الهاء حركة في الوصل اذ هي مبدلة من التاء والتاء معدومة في الوقف أو لانها مشبهة بألف التأنيث فلزمها السكون كما لزم ألف التأنيث وأما ما رسم بالتاء فلان الروم والاشمام يدخلان فيه في مذهب من وقف بالتاء لانها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل الثانية ميم الجمع نحو لكم واليكم وهي تنقسم الى ما تحرك في الوصل للجميع نحو قال لهم الناس وأنتم الاعلون وشبه ذلك مما يقع قبل الساكن والى ما تحرك بالضم موصولا لبعض القراء ويسكن لبعض فاما النوع الاول فلا يدخله روم ولا اشمام لان حركته عارضة والثاني عند من قرأ بالاسكان لم يدخل فيه على قراءته روم ولا اشمام اذ الروم والاشمام انما يدخلان في المتحرك ومن قرأ بالضم والصلة لم يدخل أيضا على قراءته روم ولا اشمام عند الحافظ أبي عمرو الداني وأبي القاسم الشاطبي رحمهما الله وقال مكي رحمه الله يدخلان وعلة عدم دخولهما ان ميم الجمع لا حركة لها في الاصل وانما حركتها لاجل واو الصلة وعلة دخولهما على مذهب مكي ان حركتها بنائية كهاء الكناية نحو خلقه

ورزقه وفرق الداني بين ميم الجمع وهاء الكناية بأن الهاء متحركة قبل الصلة بخلاف الميم يعني بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون فهي كالذي تحرك لالتقاء الساكنين كما يأتي والموضع الثالث الحركة العارضة وهو ما حرك لساكن بعده متصل أو منفصل نحو ولا تنسوا الفضل وأنذر الناس ولا يجوز في هذا روم ولا اشمام لأن الحركة إنما عرضت لساكن لقيه حالة الوصل وزالت في الوقف لزوال المقتضي فلا يعتد بها فلا وجه للروم والاشمام وأما هاء الكناية فإن وقع قبلها ضمة أو كسرة أو واو أو ياء نحو يخلفه ويزحزحه وعقلوه ولأبيه فبعض يجيز الروم والاشمام وبعض يمنع وجه المنع استثقال الخروج من ثقيل إلى مثله أو الاشارة إليه في موضع الاستراحة ووجه الجواز اجراؤه على القاعدة فإن انضمت الهاء بعد فتحة أو ألف نحو له وناداه دخلها الروم والاشمام بلا خلاف لعدم العلة المانعة منهما

(م) وقد تقضى نظمي المقدمه * مني لقارئ القرآن تقدمه
والحمد لله لها ختام * ثم الصلاة بعد والسلام

(ش) أي انقضى نظمي لهذه المقدمة والنظم جمع الأشياء على هيئة متناسبة وغلب على الشعر وهي مني لقارئ القرآن تقدمة أي تحفة هدية وختمها بالحمد لله والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام وإذ قد تم الكلام على شرح هذه المقدمة فلنختمه بفصل مختصر مشتمل على نفائس من آداب القارئ حال القراءة وصفاتها وما يتعلق بختم القرآن وما ورد في ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا ينبغي لقارئ القرآن أن يخفى عليه مثله

(فصل) اعلم أن آداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات ولكن أردنا أن نشير إلى بعض مقاصدها المهمات فينبغي لقارئ القرآن إذا أراد القراءة أن ينظف فمه بالسواك أو غيره إن لم يجده وأن يكون شأنه الخضوع والتدبر والخشوع فهذا هو المطلوب المقصود وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب فقد قال الغزالي رحمه الله أعمال الباطن في تلاوة القرآن عشرة فهم أصل الكلام ثم التعظيم للمتكلم ثم حضور القلب ثم التدبر ثم التفهم ثم التخلي عن موانع الفهم ثم التخصيص وذلك أن يقدر أنه المقصود بكل خطاب في القرآن ثم التأثر وذلك أن يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات ثم الترقي قال وأعني به أن يسمع الكلام

من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القراءة ثلاث أدناها ان يقدر كأنه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتملق والتضرع والابتهال الثانية ان يشهد بقلبه كأن ربه يخاطبه بألطافه ويناجيه باحسانه وانعامه فمقامه الحياء والتعظيم والاصغاء والفهم الثالثة ان يرى فى الكلام المتكلم وفى المتكلم الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته وهى درجة المقربين وما قبلها درجة العارفين وما قبلها درجة أهل اليمين وما خرج عن هذا درجات الغافلين ثم التبرى من حوله وقوته وقال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب ابراهيم الخواص رضى الله عنه دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وينبغى ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضى الله عنهم عادات مختلفة فى القدر الذى يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون فى شهرين ختمة وآخرون فى كل شهر ختمة وآخرون فى كل عشر ليال ختمة وآخرون فى كل ثمان ليال ختمة وآخرون فى كل سبع ليال وهذا فعل الاكثرين من السلف وآخرون فى كل ست ليال ختمة وآخرون فى خمس ليال وآخرون فى أربع وكثيرون فى كل ثلاث وكان كثيرون يختمون فى كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة فى كل يوم وليلة ختمتين وآخرون فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم فى اليوم والليلة ثمان ختمات أربعا فى الليل وأربعا فى النهار وممن فعل ذلك السيد الجليل الكاتب الصوفى وهذا أكثر ما بلغنا فى اليوم والليلة وأما الذين ختموا القرآن فى ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وسعيد ابن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له وان لم يكن من المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج الى حد الملال والهذرمة فى القراءة أى السرعة فيها ومن الآداب ان لا يقرؤا القرآن فى أقل من ثلاث لما روى بالاسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث فأما وقت ابتداء

الختم فهو الى خيرة القارئ فان كان ممن يختم فى الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضى الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الغزالى رحمة الله عليه فى الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل وأخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين فى ركعتى الفجر أو بعدها ويجعل ختمة الليل فى ليلة الجمعة فى ركعتى المغرب أو بعدها ليستقبل أول النهار وآخره وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح واذا وافق أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى وقال الغزالى رحمه الله ينبغى ان يقول ابتداء قراءته أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضرون وليقرأ قل أعوذ برب الناس وسورة الحمد وليقل عند فراغه صدق الله العظيم وبلغ رسوله اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه والحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الحى القيوم واعلم ان أفضل القراءة ما كان فى الصلاة وأما القراءة فى غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه أفضل من النصف الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة وأما قراءة النهار فأفضلها ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة فى القراءة فى وقت من الاوقات ولا فى أوقات النهى عن الصلاة وأما ما حكاه ابن أبى داود عن معاذ بن رفاعة رحمه الله عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة اليهود فغير مقبول اذ لا أصل له وذكر البيهقى أيضا ان القراءة فى الحمام مكروهة عن غير واحد من السلف قال والمروى عن عطاء انه كان لا يرى بقراءة القرآن فى الحمام بأسا وقد نص العمرانى فى كتابه البيان على ان قراءة القرآن لا تكره فى الحمام وحكى عدم الكراهة عن محمد بن الحسن رحمه الله وكذلك ذكر الحليمى انه تكره القراءة فى المساجد والاسواق ليعطى فيكون آكلا بالقرآن وقد جاء فى الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان أحاديث صحيحة فمنها ما رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الابل فى عقلها يقال عقلت البعير أعقله عقلا وهو ان تثنى وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا الى وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال والجمع عقل وروينا فى كتاب أبى داود والترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت

على ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها وفى سنن أبى داود عن سعد بن عبادة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن ثم نسيه لقى الله يوم القيامة أجذم والاجذم المقطوع اليد ومعناه فى الحديث لقى الله تعالى خال من الخير صفرها من الثواب وقيل أجذم الحجة لا لسان معه يتكلم ولا حجة فى يده وقيل معناه لقيه منقطع السبب والنسيان يكون بمعنى الذهول وبمعنى الترك وهو هنا بمعنى الترك أى ترك العمل به وقراءته ويكره ان يقول نسيت آية كذا بل يقول أنسيتها أو اسقطتها رو ينا فى صحيحى البخارى ومسلم لا يقول أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسى وروينا فى صحيحيهما عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد أذكرنى آية كنت أنسيتها وقراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة من حفظه هذا هو المشهور عن السلف وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ أفضل وان استويا فمن المصحف أفضل هذا هو المشهور عن السلف بل من الآداب ان لا يعطل مصحفا كان عنده ولا يأتى عليه يوم لا ينظر فيه ولا يقرأ منه فان كان يحفظ القرآن قرأه من المصحف وقتا وغير ناظر فيه وقتا ولا يهمله اهمالا روى البيهقى باسناده من طريقين الى عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فى المصحف كانت له ألفا حسنة ومن قرأ فى غير المصحف فاظنه قال ألف حسنة وذكر الغزالى فى الاحياء تعليل ذلك فقال لانه يزيد عمل البصر وتأمل المصحف وحمله يزيد الاجر بسبب ذلك وقد قيل الختمة فى المصحف بسبع والنظر فى المصحف أيضا عبادة وخرق عثمان مصحفين لكثرة قراءته فيهما وكان كثير من الصحابة رضوان الله عليهم يقرؤن فى المصحف ويكرهون أن يخرجوا ولم ينظروا فى المصحف ودخل بعض فقهاء مصر على الشافعى رضى الله عنه فى السحر وبين يديه المصحف فقال شغلكم الفقه عن القرآن والله انى أصلى العتمة واضع المصحف بين يدى فما أطبقه حتى الصبح واذا نام عن حزبه ووظيفته المعتادة فليقضه رو ينا فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل أو عن شئ منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب كأنما قرأه من الليل ويسن تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان أفرط حتى زاد حرفا أو أخفى

حرفا أو حرك ساكنا فهو حرام وأما القراءة بالانغام المستفادة من الموسيقى فان أفرط فحرام والا فمكروه ويستحب للقارئ اذا ابتدأ من وسط سورة ان يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف عند المرتبط وعند انتهاء الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المتعلق بعضه ببعض ولا تغتر أيها الانسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامتثل ما قال السيد الجليل أبو علي فضيل بن عياض رحمه الله لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها السالكين ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء رحمهم الله قراءة سورة واحدة بكمالها أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس في بعض الاحيان ويجوز ان يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ومعنى السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وكذلك البواقي والصواب الاول وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراءة أبي عمرو وهذه قراءة حفص وغيره هذا هو المذهب الصحيح واعلم ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في صلاة واما من ختم في غير صلاة كالجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب أن يكون ختمهم في أول الليل وأول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا أن يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن كثير من التابعين رحمهم الله انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور الختم لمن لا يحسن القراءة وكان أنس رضي الله عنه اذا ختم القرآن جمع أهله ودعا والدعاء يستجاب عند الختم والرحمة تنزل عند الختم وروى البيهقي باسناده عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند كل ختمة دعوة مستجابة وروى من طريق أخرى قال صلى الله عليه وسلم عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة ويستحب التكبير قبل دعاء الختم وهو ان يبتدئ من آخر الليل أو من آخر الضحى فيكبر عند آخر كل سورة فاذا فرغ من الختم فالمستحب ان يشرع في أخرى متصلا بالختم فقد استحبه السلف لما جاء في الحديث عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وماهما قال افتتاح القرآن وختمه ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا متأكدا لما جاء عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرأ القران ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك

وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وأن يكون معظم ذلك أو ذلك كله في أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم في توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين ومما كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله حجة لي يا رب العالمين وأخبرني والدي أمتعني الله ببقائه قال انبأنا شيخنا شمس الدين أبو عبد الله الصطوى قال انبأنا شيخنا الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مروان البعلبكي قال انبأنا السخاوي قال كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله يدعو عند ختم القرآن بهذا الدعاء اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء امائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في شيء من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا اليك والى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين وقيل يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفريج الهم قال السخاوي وأنا أزيد عليه اللهم اجعله لنا شفاء وهدى واماما ورحمة وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك ولا تجعل لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا عدوا الا كفيته ولا غائبا الا رددته ولا عاصيا الا عصمته ولا فاسدا الا أصلحته ولا ميتا الا رحمته ولا عيبا الا سترته ولا عسيرا الا يسرته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا أعنتنا على قضائها في يسر منك وعافية برحمتك يا أرحم الراحمين قال والدي رضي الله عنه وأنا أزيد عليه اللهم انصر جيوش المسلمين نصرا عزيزا وافتح لهم فتحا مبينا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا اللهم افتح لنا بخير واجعل عواقب أمورنا الى خير اللهم انا نعوذ بك من فواتح الشر وخواتمه وأوله وآخره وباطنه وظاهره اللهم لا تجعل بيننا وبينك في رزقنا أحدا سواك واجعلنا أغنى خلقك بك وأفقر عبادك اليك وهب لنا غنى لا يطغينا وصحة لا تلهينا وأغننا عمن أغنيته عنا واجعل آخر كلامنا شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتوفنا وأنت راض عنا غير غضبان واجعلنا في موقف القيامة من الذين

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون برحمتك يا أرحم الراحمين *(فائدة)* السلام على المشتغل بقراءة القرآن أولى أم تركه قال الامام أبو الحسن الواحدى الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه بالاشارة وان رد باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة وهذا آخر ما قصدته من هذا الشرح وقد من الله الكريم فيه بما هو له أهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من أنواع علوم القرآن ومهماتها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التى لا تحصى وله المنة أن هدانى لذلك ووفقنى لجمعه وأنا راج من فضل الله تعالى دعوة أخ صالح أنتفع بها تقربنى الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب فى الخير ببعض ما فيه واستودع الله تعالى منى ومن والدى وسائر المسلمين أدياننا وأماناتنا وخواتم أعمالنا وجميع ما أنعم به علينا واسأله سلوك سبيل الرشاد والعصمة من أحوال أهل الزيغ والعناد وأتضرع اليه سبحانه أن يرزقنا التوفيق فى الاقوال والافعال للصواب انه الكريم الوهاب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه متاب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خير خلقه أجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين وبالله التوفيق *(قال المصنف)* وفرغت من تأليفه يوم الخميس من غرة شهر رمضان المعظم سنة ست وثمانمائة بمدينة لارنده من أعمال قرمان من البلاد الرومية حماها الله تعالى وحرسها وعمرها ببقاء ملكها أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره وثبت أركانه ونصر جيوشه وأعوانه وقهر أضداده وكبت أعداءه وحساده وكتب له السعادة الابدية وألهمه العدل والانصاف فى الرعية بمنه وكرمه انه هو الغفور الرحيم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(أما بعد) حمد من أنزل القرآن فيه شفاء للناس والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من أزال عن القلوب غياهب الالتباس وآله وأصحابه وصحبه وأحزابه فقد تم طبع الحواشى المفهمة فى شرح المقدمة الجزريه لابن المصنف الامام الجزرى فى التجويد وذلك بالمطبعة الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير أحمد البابى الحلبى ذى العجز والتقصير فى شهر رمضان سنة ١٣٠٩ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحيه آمين